

منهج تحقيق النصوص

مقدمة:

إن الإرث الحضاري لأية أمة هو ذخيرة للحضارة الإنسانية كلها، ويعتزُّ العرب والمسلمون بما تركه أسلافنا والناطقون بلغتنا العربية لغة القرآن الكريم من تراث ضخم، هو مستودع ثر لفصائل علمية متعدّدة زاهرة، يستحق منا الوقوف أمامه باحترام وتقدير وإجلال لعلمائنا الذين تركوا لنا هذا الإرث الحضاري الجَمّ الذي دوّنوا فيه مختلف العلوم في مخطوطات بعضها عمره أكثر من ألف عام، فأقدم كتاب في النحو بين أيدينا مثلاً هو كتاب سيبويه (ت ١٨٠هـ). كتب قبل ألف ومئتي عام، ونحن يغمرنا الرّهو والاعتزاز بهذا الإرث ونسعى لصيانتته والمحافظة عليه من التلّف والسرقفة وغيرهما ونضع الغبار الذي تراكم عليه على رؤوسنا قبل أن نفضّه عنه هذا التراث هو مجد الأمة العريق، وحضارتها التي أنتجتها عقول أبنائها عبر الاجتهاد الصائب، والنقاش العقلي، ونحن نسعى لتحقيقه لنخرجه على الصورة التي كتبها فيه المؤلف أو قريباً منها، غيرةً منّا على تراثنا الحضاري الثمين، ووفاءً لعلمائنا الأبرار الكرام الذين حبونا هذه الثروة الضخمة من علمهم و سهرهم وأتاعبهم. والتّحقيق أقدم منّا ومن عمل علمائنا المُحدثين ومن عمل المستشرقين، مؤخرًا، فقد بدأ بهذا العمل علمائنا، علماء العرب والمسلمون الأوائل بعد بزوغ فجر الإسلام، يوم بذلوا جهوداً كبيرة في محاولة تنزيه الحديث الشريف من الوضع فيه، وإذا تعددت نسخ الكتاب أخذوا من النسخة التي يطمنون إلى صحتها مستعينين بغيرها وقابلوا النسخ على بعضها^(١)، فعلى الباحث مقابلة كتابه على أصل صحيح، وإذا وجدوا خطأً في متن الكتاب لا يصلحون المتن بل يكتبون الصحيح في حاشية الكتاب وكانوا يترجمون للأعلام ويخرجون الشعر

أ.د. حازم سليمان الحلي
أحد أعلام المحققين العراقيين

كما فعل عدد من علمائنا ومنهم عبد القادر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ). في خزانة الأدب ويشرحون الغريب، وقد سبقوا المحدثين في هذا العمل، وإلى غير ذلك من العمل الذي هو في صميم فن التحقيق، ووضعوا قواعد لضبط المؤلفات وتصحيحها وكيفية كتابتها على أسس واضحة من الضبط بالشكل وعمل الرموز الواضحة لاختصار أسماء الرجال والكتب وغير ذلك من القواعد الاصطلاحية لضبط الكتاب، وتعد هذه القواعد في غاية الأهمية بالنسبة لنا لأنها تلقي الأضواء على قراءة تراثنا المخطوط^(٢).

وقام علماءنا بضبط النص، وتتبع حال روايته، للتأكد من وثاقة الراوي وترجموا لروايات الحديث في كتب الرجال ويضبطون أسماءهم وألقابهم وكنائهم وإيضاح المتشابه من أسمائهم ويعرضونهم للجرح والتعديل ويرتبون الأحاديث على منهج معين حسب الموضوعات، وفي ذلك خدمة لعلم الحديث، وهذا العمل أسبق من عمل علماء أوربا، فإنهم حين أرادوا في القرن الخامس عشر نشر الأدب اليوناني كانوا ينشرون ما يجدون من الكتب القديمة مع تصحيح بعض الخطأ البسيط^(٣)، ثم صاروا بعد ذلك إذا تعددت نسخ الكتاب واختلفت الروايات فيها أخذوا أوثقها وأثبتوا غيرها في الحاشية، من غير أن يكون لهم منهج معلوم واضح أو قواعد متبعة، " إلى أواسط القرن التاسع عشر حين وضعوا أصولاً

علمية لنقد النصوص ونشر الكتب القديمة. وكان أول ما وصلوا إليه من هذه القواعد مستتباً من الآداب اليونانية واللاتينية ثم من آداب القرون الوسطى الغربية^(٤).

أولاً: جهود المستشرقين^(٥):

واستتار المستشرقون بهديهم وأثبعوا خطاهم فقاموا بتحقيق بعض أمهات مخطوطات التراث العربي، كما فعل كل من:

١. المستشرق الإنكليزي وليم رايت William Wright (١٢٤٥ - ١٣٠٥هـ / ١٨٣٠ - ١٨٩٩م). ولد في البنغال وكان والده قائداً في الجيش البريطاني ووالدته ابنة الحاكم خبيرة في عدة لغات شرقية فشجعتة على تعلمها فدرسها في اسكتلندا، وفي لندن على العلامة المستشرق رينهارت دوزي Reinhart Do (١٨٢٠ - ١٨٨٣م). ثم عمل أستاذاً للغة العربية في جامعاتي لندن ١٨٥٦م. وديبلن ١٨٥٨م. وكمبرج وعمل في مكتبة المتحف البريطاني ١٨٦١م. ثم استدعي للعمل أستاذاً في جامعة كمبرج وحصل منها على الدكتوراه في الحقوق والفلسفة، وقد انتخب عضواً في جمعيات آسيوية كثيرة وظل يعمل أستاذاً إلى حين وفاته^(٦).

حقق كتاب "الكامل" للمبرد (ت ٢٨٥هـ). بحنق وإتقان، مع فهرس وافية تمام الوفاء، ونشره في لايبزك عام ١٨٦٤م، وكامبرج ١٨٩٢م، فأخرجه في أجزاء ثلاثة، قبل أن تظهر الطبعة المصرية

منهج تحقيق النصوص

غيرها التي نشرها في المجلة الآسيوية، فكوفي عنها بانتخابه عضواً في الجمعية الآسيوية، ومجمع الكتاب والآداب، وحقق ونشر كتباً ورسائل لعثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ). بالتعاون مع والده جوزيف ديرنبوج في باريس (١٨٥٠. ١٨٨٠م). وحقق ونشر ديوان التابغة الديباني (ت ١٨٠ق.هـ). ونشره في المجلة الآسيوية عام ١٨٦٨م. ثم جمعه على حدة بشرح الأعم الشنمري (ت ٤٧٦هـ). بترجمة فرنسية، مع قصائد غير مطبوعة عزيت إليه في مجموعة شيفر في باريس ١٨٦٩م. وحقق ونشر كتاب التكملة لأبي منصور الجواليقي (ت ٥٤٠هـ). وهو تكملة ما تعلق به العامة في المجلة الآسيوية ثم نشره في لايبزيك عام ١٨٧٥م. نشره في باريس عام (١٨٨١. ١٨٨٩م).^(١١)

٤. والمستشرق الألماني فرديند فستفلد (١٨٠٨- ١٨٩٩م). حيث حقق فيما حقق السيرة النبوية لعبد الملك بن هشام (ت ٢١٨هـ). ونشرها في لايبزيك ١٩٨٩م. وهو صاحب الفضل على المكتبة العربية بما حقق ونشر من نفائس كتب التراث العربي ونخائره، مثل الاشتقاق لابن دريد (ت ٣٢١هـ). ومعجم البلدان لياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ). وحقق معجم ما استعجم للوزير العالم الفقيه عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (ت ٤٨٧هـ). وقد بذل قصارى جهد العالم الضائع في الضبط والتحرير ومقابلة نسخ الكتاب الأربع واستخرج منها نسخة

بنحو ربع قرن، وهو شاب ابن الأربعة وثلاثين ربيعاً^(٧).

٢. والمستشرق الألماني العبقرى الدكتور جوزيف Jan G. (١٨٣٧. ١٩١٧م). حيث حقق شرح المفصل لابن يعيش (ت ٦٤٣هـ). بترجمة ديرنبوج إلى الألمانية ونشره في لايبزيك عام ١٨٨٢م. قبل ظهور الطبعة المصرية لمحمد منير الدمشقي بنحو نصف قرن، وتتميز الطبعة الألمانية عن الطبعة المصرية بضبط المتن^(٨) وبلا شك ينتفع المتأخر من المتقدم، وحقق كتاب سيبويه بشرح السيرافي متناً، وتعليقاً، ونشره في برلين (١٨٩٤. ١٩٠٠م). وهو عمل جليل^(٩).

٣. والمستشرق الفرنسي هرتويغ درنبرغ Hartuig Deren bourg (١٨٤٤. ١٩٠٨م). فمن الأعاجيب أن يحقق كتاب سيبويه (ت ١٨٠هـ). ويقوم على إحيائه مستشرق فرنسي شاب، و ينشره متناً وترجمة في سنة (١٨٨١ - ١٨٨٩م). أي: قبل ظهور طبعة بولاق بعشرين سنة، أخذه نقلاً عن مخطوطات القاهرة، والاسكوريال، وأكسفورد، وباريس، وبطرس برج، وفيينا، بمقدمة وحواش، في ألف صفحة، وقع في جزئين^(١٠).

وعكف على دراسة المخطوطات الشرقية في مكتبات مدريد و غرناطة والاسكوريال فوضع في مخطوطات الاسكوريال مجلدين كبيرين وحقق ونشر من مخطوطاتها بعض نوادرها، عدا مقالاته عن

الفنية، ونشره في ليدن ١٩٠٥ - ١٩٠٨م^(١٧).
 ٦. والمستشرق الانكليزي السير تشارلس ليال Lyall.Sir.Charles الذي حَقَّقَ شَرَحَ الْمَفْضَلِيَّاتِ لابن الأَنْبَارِيِّ (ت ٣٢٨هـ). **تَحْقِيقًا عِلْمِيًّا** ونشره في بيروت عام ١٩٢٠م، وفي أكسفورد عام ١٩٢١م^(١٨) وترجمها ترجمة دقيقة إلى الإنكليزية^(١٩)، منظومة شعراً، فمن العجيب كيف نظم تلك الأساليب والمعاني التي تكلم بها العرب قبل الإسلام في حلة انكليزية يفهما القارئ، ويأنس بسبكها!. كما حَقَّقَ شَرَحَ الْقَصَائِدِ الْعَشْرَاطْوَالِ للخطيب التبريزي (ت ٥٠٢هـ). عام (١٨٨١-١٨٨٤م.)، وله تراجم شعراء العرب القدماء والشعر الجاهلي، ونشره في لندن عام ١٨٨٥م، ودواوين الشعراء عبيد بن الأبرص، وعامر بن الطفيل بشرح الأنباري (ت ٣٢٨هـ). متناً وترجمة لجنة جيب التذكارية في مجلدها ٢١ عام ١٩١٣م، وعمرو بن قُمَيْيَّةَ فِي كَمْبِرِجِ ١٩١٩م. والمفضليات للمفضل الضبي (ت ١٦٨هـ)، بشرح الأنباري متناً وترجمة إلى الإنكليزية، فتمكّن من إيصال تلك المعاني، إلى الناطقين بالإنكليزية من البريطانيين وغيرهم بأسلوب نال إعجابهم^(٢٠)، وفهارس في ثلاثة أجزاء نشرت في المطبعة الكاثوليكية في بيروت عام (١٩٠٨-١٩٣٤م.)^(٢١).
 ٧. والمستشرق الألماني المقعد رودلف جاير

كَتَبَهَا بِخَطِّ يَدِهِ^(٢٢) وَقَعَتْ فِي مُجَلَدَيْنِ كَبِيرَيْنِ ونشرها في طبعة حجرية، وزين الكتاب بفهرسة فنية شاملة في غاية الدقة و الإتقان، ونشره في جوتنجن في المانيا ١٨٧٦-١٨٧٧م.

وحظي الكتاب عند العلامة المستشرق رينهارت دوزي Reinhart Do (١٨٢٠.١٨٨٣م) بتقدير وأقبل عليه بدرسه، ويستجلي محاسنه، وقد أدهشته مقدمته، فترجمها كلها إلى الألمانية، وأنشأ على

١ بَحْثًا مُهِمًّا فِي أَمَاكِنِ الْقَبَائِلِ الْعَرَبِيَّةِ

وتنفلاتها، وطبع بحثاً مستقلاً مستخرجاً من المجلد الرابع عشر من أعمال الجمعية الملكية للعلوم سنة ١٨٦٩م.^(٢٣)، وحقق فستفلد ونشر زهاء مئتي كتاب بين كبير وصغير^(٢٤).

٥. والمستشرق الهولندي إنطوني بيفان Bevan.A.A (١٨٥٩-١٩٣٣م.) تلقى العلم في لوزان على نولدكه Noldeke.Th. (١٨٣٦-١٩٣٠م.) المتضلع من اللغة العربية، في جامعة ستراسبورج، وأحرز المرتبة الأولى في دراسة اللغات السامية من جامعة كمبرج ١٨٨٧م. واختير أستاذاً للغة العربية في جامعة كمبرج (١٨٩٣-١٩٣٣) حتى وافاه الأجل^(٢٥). حَقَّقَ نَفَائِضَ جَرِيرِ وَالْفَرَزْدَقِ

نَا عِلْمِيًّا بِتَعْلِيقَاتِهِ الْعِلْمِيَّةِ النَّافِعَةِ وَتَفْسِيرِهِ

للألفاظ، حسب القرائن لأنها لم ترد في المعجمات القديمة مما يذكر له فيشكر عليه^(٢٦)، والفهارس

منهج تحقيق النصوص

ونشره في هايدلبرج عام ١٨٨٢م. وحقّق كتاب الملاحين لابن دريد (٢٢٣.٣٢١هـ/٨٣٧-٩٣٣م). ونشره في هايدلبرج عام ١٨٨٢م. وحقّق الجزء الأول من شرح المفضليات لابن الأنباري (٣٢٨هـ). مع شرح المرزوقي (٤٢١هـ/١٠٣٠م). عن مخطوط برلين مع حواش بالألمانية، ونشره في لايبزك عام ١٨٨٥م. وقد أكملها تشارلس ليال الإنكليزي ونشرها برمتها في أكسفورد عام ١٩٢١م^(٢٥).

٩. المستشرق الألماني أوجست فيشر August Fischer (١٨٦٥-١٩٤٩م). ولد في هالة وتخرّج باللغات الشرقية على أستاذه توريكه Thorbecke.H. (١٨٣٧-١٨٩٠م). وأتقنها وبرع فيها تأليفاً وتدرّيساً وتحقيقاً، وتولّى التعليم في معهد اللغات الشرقية (١٨٩٦-١٩٠٠م). وشغل كرسي اللغات الشرقية في جامعة لايبزك (١٩٠٠-١٩٣٩م)، تتلمذ عليه أعداد كبيرة من الدارسين من أنحاء كثيرة، من أشهرهم المستشرقون: شاده، وبرجستراسر، وجراف، وجدّد بمنهجه التعليم العربي في جامعات ألمانيا، وأنشأ مجلة الدراسات السامية في لايبزك عام ١٩٣٢م. فمُنحته شهرة واسعة. حقّق كتاب الأوائل لأبي هلال العسكري (٣٩٥هـ). ونشره في لايبزك عام ١٨٩٦م. ومخارج الأصوات في اللهجات العربية ونشره في لايبزك عام ١٩١٧م. وانتخب عضواً في المجمع

Rudolf Geyer (١٨٦١-١٩٢٩م) الذي حقّق دواوين الأعشين ٢٢ شاعراً وهو لقب أطلق على ٢٢ شاعراً أكبرهم الأعشى الكبير ميمون بن قيس (ت ٧هـ / ٧٢٩م). بعناية فائقة، وتخرّج مستوفى من ٥٦٩ مرجعاً مع مقابلات كاملة للنصوص بلا تفريط ولا إفراط، وأسماه الصبح المنير في ديوان أبي بصير، ونشره في لندن عام ١٩٢٨م. على نفقة لجنة ذكرى جيب وحقّق ونشر كتاب أسماء الوحوش للأصمعي (ت ٢١٦هـ). في فينا عام ١٨٨٨م. وأشعار أوس بن حجر متنا وترجمة إلى الألمانية في فينا عام ١٨٩٢م. وغيرها^(٢٦).

٨. المستشرق الألماني توريكه Thorbecke.H. (١٨٣٧-١٨٩٠م). ولد في مانهايم وتخرّج على فلايشر، وعيّن أستاذاً للعربية وآدابها في جامعتي هايدلبرج، وهالة، وقد أولى اللغة العربية ولهجاتها الحديثة عناية خاصة اشتهر بها. من أعماله الكثيرة: تحقيق درة العواص للحريزي (ت ٥١٦هـ). ونشره في لايبزك عام ١٨٧١م. وحقّق قصيدة الأعشى ميمون بن قيس (ت ٦٢٩م). في مدح رسول الله^(٢٣)، (صلى الله عليه وآله وسلّم) التي أولها^(٢٤):

ألم تغمض عيناك ليلة أرمدا

وبت كما بات السليم مسهدا

ونشرها في لايبزك عام ١٨٧٥م. وحقّق كتاب الملاحين لابن دريد (٢٢٣.٣٢١هـ/٨٣٧-٩٣٣م).

عبد العزيز بن حميد بن محمد الحميد في مادتي: (أبد، وأبّ أبه: قصد قصده) وأخذ عليه أنه حصل له زلل في معاني المادتين لعجمته وأنه أجنبي عن اللغة العربية، وعدّ الخلل في الفهم دليلاً على ضعف الحس اللغوي! (٣١). والمعاني التي ذكرها فشر صحيحة، فهو قضى أكثر من أربعين سنة، في معالجة موادّ معجمه متتقلاً بين مئات المصادر العربية يستقي منها، وهي مدة أطول من المدة التي قضاها سيبويه (ت ١٨٠هـ). مع شيخه الخليل (ت ١٧٥هـ) ولم يكن سيبويه قرشياً بل كان فارسياً، وفهم عبارة الخليل ووعاها. وقد بلغت بطاقات فيشر التي جمعها لمعجمه الذي كان يسعى لصنعه مليون بطاقة، وحشد (٥٧٥) شاهداً على استخدام كلمة (كل)، و (٥٨٧) شاهداً على استخدام كلمة (كان)، و (١٧٧٠٠) إحالة إلى الأخطل (١٩. ٩٢/ ٧١٠.٦٤٠م). وحده (٣٢). ويؤخذ على فيشر أنه يستشهد بشعر شعراء متأخرين عن عصر آخر الحجج، إبراهيم بن هرمة (ت ١٥٠هـ) بعد تلوث اللسان العربي بالعجمة، لاختلاط العرب بغيرهم كاستشهاده بشعر البحتري (ت ٢٨٤هـ) وفي النثر بنص من تاريخ الطبري، وكتاب الأغاني، فشواهد فيشر قرآن وأحاديث وشعر ونصوص نثرية من كتب أدبية وتاريخية وغيرها (٣٣). أحصى المستشرقون تراثنا الأدبي واللغوي والديني والعلمي من منابعه،

العلمي في دمشق، وعضواً في مجمع اللغة العربية في القاهرة (٢٦) بعد إنشائه، واستمر يتردد على القاهرة في شتاء كل عام حتى صيف عام ١٩٣٩م. سافر إلى ألمانيا ولم يعد حيث لم يستطع الرجوع لأن الحرب العالمية الثانية قامت، وبقي في ألمانيا إلى أن مات عام ١٩٤٩م. واستمرت عضويته في المجمع إلى سنة ١٩٤٥م (٢٧). وخير ما تركه هو معجم اللغة العربية القديمة مرتباً ترتيباً تاريخياً على الشواهد والمصادر وقد قضى أربعين سنة في جمعه وتنسيقه، وأخذ موافقة مجمع اللغة العربية في القاهرة والحكومة المصرية على تحمل نفقات نشره، وقدم جذاذاته إلى المجمع (٢٨) وكان لإجادته عدداً من اللغات الدور الكبير في إعادته الكلمات المعربة إلى أصولها (٢٩). وواصل المستشرق درايمر من جامعة إيرنجن العمل فيه وأصدر الجزء الأول منه مبتدئاً بحرف الكاف لأن معجم لاين ينتهي عندها (٣٠)، ومع أنه عمل جليل جبار بل هو أكبر مشروع لغوي في العصر الحديث وأحسن معجم أخرج المستشرقون، فقد روجع عليه حيث كتب عبد القادر المغربي (١٨٦٧-١٩٥٦م). عضو مجمع اللغة العربية في القاهرة - بحثاً بعنوان (معجم الدكتور أ. فيشر - وصفه ونقده) وناقشه في مادة (أخذ) ومعانيها واستعرض معاني (أخذ) بالنقد والتحليل، وتناوله

والخيل" و"الأصنام"، وكتاب "التاج" للجاحظ (ت ٢٥٥هـ).^(٣٧) ومنهم العلامة أحمد تيمور (١٢٨٨-١٣٤٨هـ/١٨٧١-١٩٣٠م) الأديب الكردي الأصل المصري الثقافة، والنشأة في جيله، هو الذي أنفق ماله وجهده بسخاء على جمع ذخائر المخطوطات العربية، ووهب لها حياته جمعاً ودراسةً وفهرسةً^(٣٨)، فألبس مصر والمكتبة العربية أساور من أحسن المخطوطات.

ثانياً: أوائل العلماء المحدثين الذين ألفوا في التحقيق: من أوائل العلماء الذين كتبوا في العصر الحديث في التحقيق^(٣٩):

١. المستشرق الألماني براجشتراسر Bergstraesser (١٨٨٦-١٩٣٣م). حقق الكتب ونشرها، ألف كتاب أصول نقد النصوص ونشر الكتب، وهو أول نص يؤلف في اللغة العربية في هذا الفن وكان في الأصل محاضرات ألقاها على طلاب الماجستير في قسم اللغة العربية في كلية الآداب. جامعة القاهرة عام ١٩٣١. ١٩٣٢م. وقد أعده وقدم له تلميذه الدكتور محمد حمدي البكري، ونشر في القاهرة ١٩٦٩م.^(٤٠) وفي دار المريخ، الرياض، ب. ت.

٢. وعبد السلام محمد هارون (١٣٢٦-١٤٠٨هـ/١٩٠٩-١٩٨٨م). حيث ألف كتاب تحقيق النصوص ونشرها، ونشرته مكتبة الخانجي أول مرة، في القاهرة عام (١٣٧٤هـ/

وتأثره بغيره، وأثره بغيره وعكفوا على تحقيقها قبلنا بجلدواناة، ثم أحبوه بشغف، وألقوا فيه، وبلغ من دقتهم أن أحصوا ما فات معجماتنا القديمة إلا " العين" من مفردات جمعوها من أمهات كتبنا، وألحقوا بها معانيها^(٣٤) فلا نستطيع هنا ذكر كل نشاطهم، ولكن نجيب عفيقي فصل أعمالهم في كتابه الضخم "المستشرقون" الواقع في ١٤١٤ صفحة، في ثلاثة مجلدات.

ثم توجه الرعيل الأول من العلماء إلى تحقيق النصوص من تراثنا كما فعل الطليعة الرواد:

ومنهم شيخ العروبة أحمد زكي باشا ابن إبراهيم بن عبد الله النجار (١٢٨٤-١٣٥٣هـ/١٨٦٧-١٩٣٤م). كان من كبار العلماء الخطباء في مصر، دعا إلى إحياء التراث متأثراً بالنهضة الحديثة التي قادها السيد جمال الدين الأفغاني لإيقاظ الفكر وتحريك الهمم والتحرر من التقليد ويعد أحمد زكي باشا الرائد في مصر لإحياء التراث، وانتدبه الملك الخديوي عباس ليمثل مصر في مؤتمر المستشرقين في لندن عام ١٨٩٢م. ولم يتجاوز عمره السنة الخامسة والعشرين بعد وحضر المؤتمر وتوثقت علاقته بالمستشرقين وزار مكاتب أوربا بحثاً عن التراث العربي الإسلامي من المخطوطات، وتولت زيارته لأوربا^(٣٥)، وهو أول من قدم باكورة منهج التحقيق العلمي^(٣٦) وقام بتحقيق كتابي هشام بن الكلبي (ت ٢٠٤هـ). "أنساب

مكي العاني اللذان نشر كتاب منهج تحقيق النصوص، في مطبعة المعارف في بغداد عام ١٩٧٥م.

٦. والدكتور عبد المجيد دياب حيث نشر كتاب تحقيق التراث العربي: منهجه وتطوره في القاهرة عام ١٩٨٣م.

٧. والدكتور محمود محمد الطنّاحي صاحب كتاب: مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي، نشره في القاهرة عام ١٩٨٤م.

فقد خدم هؤلاء الأعلام التراث ووضعوا القواعد والأسس للتحقيق.

ثالثاً: عناصر التحقيق:

يقوم التحقيق على عنصرين اثنين هما: المحقق والكتاب المحقق:

لا بد أن يتصف المحقق - شاء أم أبى - بصفات ويلمّ بأمر، ليكون تحقيقه أقرب إلى الكمال، وأبعد عن الخطأ، لأن ذلك يمثل المنهج الصائب في إحياء النص وإخراجه كما أراد له المؤلف أو يأتي قريباً منه، مبرّءاً من كل تحريف أو تصحيف، متجنباً كل مزلق يخرج عن جادة الصواب^(٤٣).

وللوصول إلى هدفه يتبع المنهج التالي: القيام بجمع ما يمكن جمعه من نسخ المخطوط المراد تحقيقه، ويتأكد المحقق هل الكتاب مطبوع أم غير مطبوع، بالرجوع إلى فهرس المطبوعات المنشورة في الكتب

١٩٥٤م.)^(٤١).

٣. والدكتور صلاح الدين المنجد ١٣٣٤-١٤٣١هـ / ١٩٢٠-٢٠١٠م.) ناشر بحث: قواعد تحقيق النصوص في الجزء الثاني من المجلد الأول من "مجلة معهد المخطوطات العربية" في القاهرة، عام ١٩٥٥م. ص ٣٣٧.٣١٧^(٤٢).

٤. والدكتور رمضان عبد التّواب (١٣٤٨.١٤٢٢هـ / ١٩٣٠.٢٠٠١م.) الذي نشر: أ. بحثاً في أصول البحث العلمي وتحقيق النصوص في المجلد الأول في مجلة المورد، في بغداد عام ١٩٧٢م.

ب. وبحثاً بعنوان تحقيق التراث أساليبه وأهدافه، نشره في عدد شباط من مجلة قافلة الزيت عام ١٩٧٦م.

ت. وبحثاً بعنوان: خواطر من تجاربي في تحقيق التراث، نشرته مجلة مركز البحوث، في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، في العدد الثاني ١٩٨٣م. مادته موجودة في كتابه مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين وأعاد نشره في كتابه قُطوف أدبية.

ث. وكتاب مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، نشرته أول مرة مكتبة الخانجي، وطبع في مطبعة المدني، في القاهرة عام ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م.

٥. والدكتور نوري حمودي القيسي والدكتور سامي

منهج تحقيق النصوص

يوهان فول فانك كوته في فرانكفورت، ومديره وعمله مكمل لعمل أستاذه بروكلمان، وفي عام ١٩٦٧م. بدأ يخرج كتابه المترجم إلى العربية والواقع في ١٣ مجلداً. ومن أعماله العلمية تحقيق كتاب مجاز القرآن، لإبي عبيدة معمر بن المثنى الثيمي (ت ٢١٠هـ.) ونشره في مطبعة السعادة، في القاهرة، ١٣٧٤هـ./١٩٥٤م.

فهارس المكتبات التي فيها مخطوطات عربية، وبعض هذه المخطوطات عامرة بمعلومات مهمة. كتب التراجم والطبقات فهي تذكر الأعلام ومؤلفاتهم والفقهاء والنحاة وآثارهم والشعراء ودواوينهم، من أمثال معجم الأدباء، ووفيات الأعيان والوفاء بالوفيات، وأعيان الشيعة، والذريعة وغيرها.

ومراجعة ذوي الاختصاص من أهل العلم والسؤال منهم عن معرفتهم بوجود نسخ من الكتاب المطلوب تحقيقه، وهذا ينفع في الكتب التي لم تذكر نسخها في كتاب ولا في فهارس المكتبات.

وقد يعرف المحقق مكان نسخة من المخطوطة لكن يتعذر عليه الحصول على صورتها، لأسباب مختلفة، وهذا ما حصل لكاتب هذه السطور ولغيره، وليس هذا مكان تفصيله. فإذا اجتمعت لديه النسخ اختار أفضلها فجعلها النسخة الأم واستعان ببقية النسخ لقرأة النص وفهم الكلمة المبهمة أو المطموسة، وتتفاوت منازل النسخ: (٤٥).

١. تقدم النسخة التي بخط المؤلف، وعليها اسم

والدوريات، من أمثال:

أ. المكتبة الشرقية Bibliotheca Orientata باللغة الفرنسية، إعداد زنكو يضم أسماء الكتب المطبوعة العربية وغيرها منذ اختراع الطباعة حتى سنة ١٨٦٠م.

ب. فهارس كتب المكتبات.

ت. معجم المطبوعات العربية والمعرية ليوسف إيلان سركيس يحتوي على أسماء الكتب الصادرة منذ ظهور الطباعة حتى نهاية عام ١٩١٩م.

ث. معجم المطبوعات العراقية منذ عام ١٩٠٠م إلى عام ١٩٧٠م. نشر في بغداد عام ١٩٧٠م. وغيرها كثير (٤٤).

ومن وسائل الوصول إلى المخطوطات مراجعة الكتب التالية، فهي الدليل إليها:

. تاريخ الأدب العربي للمستشرق الألماني كارل بروكلمان (١٨٦٨. ١٩٥٦م.) فقد أودع فيه أسماء آلاف المخطوطات، وذكر عناوين وجودها مرتبة ترتيباً هجائياً، وحسب مختلف العلوم والكتاب مترجم منه ستة أجزاء تمثل ثلث الكتاب ونشرته دار المعارف بمصر ١٩٥٩-١٩٧٧م.

. تاريخ التراث العربي، لفؤاد سزكين ولد عام (١٣٤٢هـ./ ١٩٢٤م.) وهو عالم تركي يشتغل في الدراسات العربية، هو من تلاميذ المستشرق الألماني هلموت رينر، وفؤاد سزكين هو مؤسس معهد معهد تاريخ العلوم العربية الإسلامية جامعة

- بها. وفي كل ذلك يُلاحظ:
١. تقديم النسخة الكاملة على الناقصة.
٢. والواضحة الخط على غير الواضحة.
٣. والسليمة على العليلة التي فيها خروم أو تلف لبعض كلماتها.

٤. والقديمة أفضل من الحديثة، والقدم لا يعطي دائماً مسوغاً، لتقديم النسخة^(٤٨)، إذا كان فيها تلف أو لم تكن واضحة، ويعرف قدمها من تاريخ النسخ في آخرها، ومن نوع الورق، والمداد المستعمل في الكتابة، والتمليكات التي عليها، والخط وطريقة الكتابة، فالأصل تقديم النسخة الأقدم ما لم يكن فيها نقص أو تلف أو عدم وضوح، أو نقش في الخطأ، والوهم لجهل الناسخ. فربما كانت نسخة حديثة العهد لكنها نسخت بخط واضح على نسخة من الخطأ تصلح أن تكون أمّاً والباقيات مساعدات يرجع إليهن عند وجود لبس.

٥. وتقدم النسخة التي قوبلت على غيرها، التي لم تقابل.

٦. والتي نسخها عالم مشهور ثقة تقد على التي كتبها ناسخ عادي أو مجهول.

فإذا تعددت النسخ يختار المحقق أفضلها حسب ما تقدم، من ضوابط وإن كانت النسخة وحيدة فيكايد المحقق مكابدة شديدة إذا وجد كلمات مطموسة أو غير واضحة أو طمس بعض سطورها فيرجع إلى

الكتاب واسم المؤلف، فهي أعلى النسخ منزلة على الإطلاق وبعض المؤلفين يكتبون لكتاب مسودة وأخرى مبيضة، أو يكتبون الكتاب أكثر من مرة، تختلف إحداهما عن الأخرى فعدّل في المتأخرة أو زاد.

٢. فالنسخة التي قرئت على المؤلف، فأقرأها، أو أشار بكتابتها، ثم اطع عليها فأقرأها، فإذا كتب عليها إجازة أو عرضاً أو سماعاً، أصبحت كالنسخة الأمّ أمثال هذه النسخ تعرف بالأمهات^(٤٦).

٣. تليها النسخة المنقولة من نسخة المؤلف، أو قوبلت عليها.

٤. فالنسخة التي نسخت في حياة المؤلف.
٥. فالتى كتبت قريبة من حياته.
٦. فالتى عليها تملك لبعض العلماء، أو علقوا عليها.

٧. وتاتي بقية النسخ مرتبة ترتيباً زمنياً، ويقدم السليمة على السقيمة، التي أصابها آفة من عثة أو حرق أو تلف آخر.

٨. أمّا النسخة المطبوعة فبعض المحققين يهدرها، وبعضهم يجعلها نسخة ثانوية، ويرون أنّ الطبع نسخ أيضاً، بعد الاطمئنان إلى ثقة الناشر كمشاهير محققينا القدماء كالعلامة نصر الهوريني ومشاهير المستشرقين^(٤٧) الذين ذكرناهم آنفاً أو أمثالهم، أمّا الطباعات التجارية التي نشرت بلا محقق فلا يعتنى



(ت ٩٧٥هـ.) في كنز العمال أخذ بهذه الرموز واستعملها^(٥٥)، وللنسخ رموز تكاد تكون متفق عليها، لا تبعد عن هذه الرموز^(٥٦)، ووضع ابن الجزري في مقدمة كتابه: غاية النهاية رموزاً استعملها فقال: "ثم إنِّي رمزت^(٥٧) لما هو في الكتب المشهورة من كتب القراءات. فلما كان مذكوراً في كتابي النشر (ن)، ولما في كتاب التيسير (ت)، وكتاب جامع البيان (ج)، وكتاب الكامل للهدلي (ك)، وكتاب المبهج (مب)، وكتاب المستنير (س)، وكتاب الكفاية الكبرى للقلانسي (ف)، وكتاب الغاية لأبي العلاء (غا)، ولهؤلاء الجماعة (ع)"^(٥٨)، وغيرها من الرموز فيحتاج المحقق إلى الإلمام بها.

٢. التمرس بأسلوب المؤلف، ومعرفة لوازمه بالرجوع إلى قراءة مؤلفاته، ليزداد خبرة بطرقه، وأسلوبه، ويتمكن من الربط بين عبارته في هذا الكتاب وذلك، ويعرف لوازمه في أسلوبه والحوادث التي يكرر ذكرها، وفهم بينته التي نشأ فيها لأنه ابنها، وذلك يعين المحقق على تحقيق النص بفهم عبارة المؤلف^(٥٩).

٣. فهم عبارة الكتاب والمعرفة التامة بالعلم الذي تتحدث عنه الكتاب المخطوط.

فإذا كان موضوعها في النحو مثلاً نختار لتحقيقها أحد علماء النحو أو في البلاغة نكلف بتحقيقها أحد مشاهير علم البلاغة، ولو كانت المخطوطة في

الكتب التي أخذت منها أو اعتمدت بعض فصولها وأبوابها لعدم وجود نسخة أخرى تكشف عن مواضع الطمس وتسد خلل النقص أو يرجع إلى الكتب التي اعتمدها المؤلف لعله يجد في ثناياها ما يسد النقص الذي سببه الخرم^(٤٩).

١. التمرس في قراءة المخطوط. فبعض الكتاب الأقدمين يكتبون على طريقة خاصة بهم، في الرسم الإملائي، فوضع النقاط على الحروف يختلف عند المغاربة عن المشارقة، فالفاء عند المغاربة توضع لها نقطة تحت الحرف لا فوقه، وتتميز الفاء بنقطة واحدة من فوقها^(٥٠) فهذا وأمثاله كثير في كتابة الكتاب القدامى يحتاج إلى يقظة ودراية، وهناك رموز واختصار لبعض الكلمات والعبارات، وأسماء الأعلام والكتب^(٥١)، مثل: (ثنا) يراد بها (حدثنا)، و: (رض) يراد بها (رضي الله عنه)، و(ش) الشرح^(٥٢) ولأصحاب كتب الرجال رموز، كما فعل الحسن بن داود الحلبي (ت ٧٤٠هـ.) في كتابه، رجال ابن داود فرمز الكشي: كش، والنجاشي جش، والغضائري: غض، وفهرست الطوسي: ست، والبرقي: (قي) وهكذا^(٥٣)، ولأهل الحديث رموزهم كما ذكر السيوطي (ت ٩١١هـ.): أن الرمز بالحرف (خ): للبخاري، و(م): لمسلم، و(ق): لهما، و(ت): للترمذي و(هـ): لابن ماجه، و(د): لأبي داود، و(ن) للنسائي، و(قط): للدارقطني، و(ك): للحاكم النيسابوري، و(هب): للبيهقي^(٥٤)، والمتقي الهندي

وَإِسْعَةً لَمْ تَقْتَصِرْ عَلَى حُدُودِ الدَّوْلَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ بَلْ تَوَزَّعَتْ الْمَخْطُوطَاتُ عَلَى مَكْتَبَاتِ الْعَالَمِ، يَوْمَ صِيحَ بِتَرَاتِنَا نَهْبًا، وَمِنْهُ هَذَا النَّصُّ الَّذِي نَفَضْنَا عَنْهُ الْغُبَارَ وَقَدَّمْنَا بَيْنَ أَيْدِينَا.

٥. إِيْمَانُ الْمُحَقِّقِ الْمَطْلُوقِ بِقِيَمَةِ هَذَا التَّرَاثِ الْحَضَارِيِّ، وَاحْتِرَامِهِ لَهُ وَتَقْدِيرِهِ لَهُ لِأَنَّهُ الْمَهْدُ الْأَوَّلُ لِتَنْمِيَةِ تَفْكِيرِهِ وَبِنَاءِ شَخْصِيَّتِهِ^(٦٢).

٦. صِلْتَةُ الْوَثِيقَةِ الْوَأَسْعَةِ بِفُرُوعِ التَّرَاثِ، لِتُمْكِنِهِ مَنِ الْجِهَادِ فِي مِيْدَانِ التَّحْقِيقِ، فَمَعَ احْتِرَامِنَا لِلْعُلَمَاءِ فِي مَخْتَلَفِ ضُرُوبِ الْمَعْرِفَةِ، لَكُنَّا لَا نُحِيلُ نَصًّا مَخْطُوطًا إِلَى عَالَمٍ كَبِيرٍ فِي الْكِيْمِيَاءِ أَوْ الْفِيْزِيَاءِ أَوْ الرِّيَاضِيَّاتِ لِتَحْقِيقِهِ، مَا لَمْ يَكُنْ ذَا خِبْرَةٍ فِي فَنِّ التَّحْقِيقِ، وَبَعْدُ عَبْدُ الْقَادِرِ الْبَغْدَادِي (ت ١٠٩٣هـ.) مَثَلًا لِلْعَالَمِ الْمَلْمُ بِأَطْرَافِ التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ بِدَلِيلِ صَنْبِعِهِ فِي كِتَابِهِ خَزَانَةُ الْأَدْبِ، وَمِثْلَهُ الْمِيْدَانِي (ت ٥١٨هـ.) فِي كِتَابِهِ مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ، وَالْمُحَقِّقُ الْحَلِي (ت ٦٧٦هـ.) وَالْعَلَامَةُ الْحَلِي (ت ٧٢٦هـ.)، بِمَا تَرَكَ مِنْ آثَارٍ مَهْمَةٍ، مِثْلَ شُرَائِعِ الْإِسْلَامِ وَالتَّنْذِرَةِ وَالتَّنْبِصِرَةِ وَالسَّيْدِ مُحَمَّدِ مَرْتَضَى الزَّبِيْدِي (ت ١٢٠٥هـ.) فِي تَاجِ الْعُرُوسِ فَالْمُحَقِّقُ يَتَّخِذُ هَوْلَاءُ مَثَلًا يَقْتَدِي بِهِمْ لِتَوْفُرِهِمْ عَلَى مَصَادِرِ الْفِكْرِ الْمَعْرِفِيِّ.

٧. الْأَمَانَةُ الْعِلْمِيَّةُ وَهُوَ أَمْرٌ أَخْلَاقِيٌّ، فَلَيْسَ لِلْمُحَقِّقِ أَوْ النَّاشِرِ تَحْرِيفُ مَتْنِ الْكِتَابِ أَوْ الزِّيَادَةُ

التفسير نختار لتحقيقها من يعرف التفسير والمفسرين ومدارس التفسير، وقانون ابن سينا لا يمكن أن يفهمه إلا من فهم علم الطب وتاريخه بتعمق، ولا يفهم نعت الشاعر للفرس أو الناقة إلا من له إلمام بالفرس وبالناقة، فالمستشرق نولدكه. Th. Noldeke (١٨٣٦-١٩٣٠م.) توقف عن شرح قصيدة طرفة، لأنها تشتمل على وصف الناقة، ومنها قوله في وصف فخذِي ناقته^(٦٠):

لَهَا فَخِذَانِ أَكْمَلِ النَّحْضِ فِيهِمَا

كَأَنَّهُمَا أَبَا مُنِيفٍ مُمَرَّدٍ

مع أنه اطلع على كثير من النصوص، واستشار العلماء المتخصصين في علم الحيوان إلا أنه كان يشعر بقلّة بضاعته وعلمه في هذه الناحية^(٦١) فأحجم وهكذا الأمر في الفلسفة، والأدب، وتحقيق الدواوين الشعرية، يفترض أن يكون المحقق عارفا بتاريخ الأدب العربي ويعرف علم العروض ليعرف الخلل في الشعر لو ورد ويعرف البلاغة والنقد الأدبي ليعرف الصورة الفنية الواردة في شعر الأدبي بمعنى أن يكون المحقق خبيراً بالقضايا التي يعالجها.

٤. وَيَضَعُ الْمُحَقِّقُ نَصْبَ عَيْنِيهِ أَنْ أَمَامَنَا تَرَاتِنًا ضَخْمًا مِنْ الْمَخْطُوطَاتِ فِي مَخْتَلَفِ ضُرُوبِ الْمَعْرِفَةِ، كَتَبَهُ الْأَبَاءُ وَالْأَجْدَادُ وَالنَّاطِقُونَ بِلُغَةِ الضَّادِ فِي زَمَنِ يَزِيدُ عَلَى أَلْفِ عَامٍ، وَعَلَى مَسَاحَةِ جُغْرَافِيَّةِ

أبي طالب (رضي الله عنه) قال: علي مني كهارون من موسى؛ اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره، وأخذل من خذله وللشيعة به تعلق كبير. وقال الحازمي: هو-غدير خم- واد بين مكة والمدينة عند الجحفة وفيه غدير عنده خطب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهذا الوادي موصوف بكثرة الوخامة وشدة الحر.. إلخ (٦٥). وتتمه كلام ابن خلكان أخذه الأميني مؤلف كتاب الغدير من طبعة سابقة من كتاب وفيات الأعيان وأشار إلى أن هذا الكلام مأخوذ من: ٢/ ٢٢٣ من تلك الطبعة. ولكن الأيدي غير الأمانة تلاعبت بالكتاب فحذفت منه ما بدا لها أن تحذفه، ومسألة التلاعب بالنصوص، لها أمثلة أخرى مع الأسف؛ وهي من أخطر الأمور على تراثنا.

٨. الصبر. فلا بد أن يكون المحقق صبوراً مثابراً، يقطاً منبهاً جداً، سخياً بوقته، باذلاً جهده، لأن تحقيق نصوص التراث محتاج إلى صبر، ومثابرة^(٦٦) وإلى يقظة وانتباه شديدين، وإلى سخاء في الجهد الذي لا يرضى به على الكلمة الواحدة بيوم أو أيام. والصبر تمام الأمانة العلمية لأنَّ النَّعْجَلَ يَنْتَهِي بِعَمَلِ الْمُحَقِّقِ بِلَا رَيْبٍ إِلَى الْوُقُوعِ فِي الْخَطَأِ، وَالْأَمَانَةُ الْعِلْمِيَّةُ تَقْتَضِي التَّرِيثَ فِي إِصْدَارِ الْحُكْمِ عَلَى النَّصِّ بِأَنَّهُ صَارَ فِي أَوْجِ تَمَامِهِ وَكَمَالِهِ، وَفِي أَبْهَى صُورَةٍ^(٦٧).

٩. فإذا توفر المحقق على ما أمكنه من عدد نسخ

فيه، أو الحذف منه. فإن كان له رأي يذكره في حاشية الكتاب، ومن المؤسف، أن نجد التفريط بالأمانة العلمية، حيث يعطي بعضهم نفسه الحق بالتصرف في عبارة الكتاب أو إدخال شيء من عنده في المتن، أو حذف مادة منه وربما تصل الجرأة ببعضهم إلى حذف كامله، وكمثال: فقد حقق الاستاذ الدكتور إحسان عباس كتاب وفيات الأعيان، وفيه، قال ابن خلكان (ت ٦٨١هـ.) في ترجمة المستعلي بن المستنصر الفاطمي: (بويج المستعلي بن المستنصر الفاطمي في يوم عيد غدير خم؛ وهو اليوم الثامن عشر من ذي الحجة سنة سبع وثمانين وأربعمائة رحمه الله^(٦٣)).

وفي كتاب الغدير بقية لهذا الكلام لم أجدّها في الطبعة التي حققها الدكتور إحسان عباس بل وضع المحقق بين معقبتين عبارة أخرى. وبقية الكلام الذي نقله صاحب الغدير عن طبعة أخرى من وفيات الأعيان، لم أعثر عليها، هو: (قلت- والقائل ابن خلكان: وهذه الليلة هي ليلة عيد الغدير أعني ليلة الثامن عشر من ذي الحجة، وهو غدير خم بضم الخاء وتشديد الميم، ورأيت جماعة كثيرة يسألون عن هذه الليلة متى كانت من ذي الحجة. وهذا المكان بين مكة والمدينة، وفيه غدير ماء، ويقال إنه غيضة^(٦٤) هناك، ولما رجع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من مكة شرفها الله تعالى عام حجة الوداع ووصل إلى هذا المكان وأخى علي بن

واستقوا منها، كما فعل ابن فارس (ت ٣٩٥هـ.) في مقدمة معجمه مقاييس اللغة، وابن منظور (ت ٧١١هـ.) في لسان العرب، وابن الجزري (ت ٨٣٣هـ.) في غاية النهاية، والسيوطي (ت ٩١١هـ.) في بغية الوعاة وعبد القادر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ.) **إنه الأدب، وهذا الاعتماد يكون كلياً،** كاعتماد الخطيب التبريزي (ت ٥٠٢هـ.) في تحقيقاته على المرزوقي (ت ٤٢١هـ.) أو على ابن الأنباري (ت ٣٢٨هـ.) **أو جزئياً بتصريح أو بتصريح** خجول أو بلا تصريح وربما أغار على كتب غيره فصاح فيها نهياً من غير أن يذكر ذلك، وربّ ضارة نافعة، فمن هذه الأغارات على الكتب نستخرج نصح نسخ المخطوطات ونستخرج أحيانا فصولاً من كتب وربما كتباً، فقد استخرج عبد السلام هارون كتاب وقعة صفين لنصر بن مزاحم إلا عشرين صفحة من كتاب شرح نهج البلاغة لعبد الحميد بن أبي الحديد، فيكتشف المحقق أنّ بعض المؤلفين يعتمد اعتماداً جزئياً أو كلياً على غيره^(٦٩)، ويرجى إلى الكتب التي استقت من المخطوط، وإلى شروحه ومختصراته، كل تلك تساهم في تقويم النصّ.

ج. ومما يساعد المحقق على صحة أداء عمله في التحقيق الرجوع إلى كتب المعاصرين للمؤلف والمتأخرين عنه التي تعالج الموضوع نفسه أو

المخطوطات فاجتمعت لديه وتمكن من قراءتها قراءة فهم منها أسلوب المؤلف ومراده، وفهم الكتاب يمضي في تحقيق الكتاب مستعيناً بالمصادر، ومنها^(٦٨):

أ. كتب المؤلف المخطوطة والمطبوعة، فيقرأ كبر عدد ممكن من كتبه ليزداد خبرة بأسلوبه ويقارن بين أسلوبه فيه وفي المخطوط الذي يحقّقه، وربما وجد فيها إشارة إلى المخطوط أو وجد نصوصاً منه، أو توجد في المخطوط إشارات إليها أو نصوص منه ويقوم بينها وبين المخطوط علاقة تسهل عليه فهم النص وتحقيقه.

ب. الكتب ذات العلاقة النسبية بالمخطوط، كالشروح والمختصرات فالشروح من جهة شرح وضبط، ومن جهة أخرى هي نسخة من المخطوط أوضح الكلمات المبهمة والمطموسة والمفقودة، فهي تتكفل بتوضيح النصّ وبيان غامضه، ويأتي بعدها المختصر والتّهذيب، يرجع إلى مخطوط تلك المصادر لا إلى المطبوع.

ت. الكتب التي اعتمدت الكتاب اعتماداً كبيراً، وهذه كثيراً ما تحتفظ بالنصّ الأصل للكتاب.

ث. منابع التي استقى منها المؤلف، فالرجوع إلى المراجع التي اعتمدها مؤلف المخطوط، والمصادر التي استقى منها النصّ، يُعين على إقامة النصّ، وبعض المؤلفين يصرّحون بالمصادر التي اعتمدها



منهج تحقيق النصوص

لصاحبه، ورثما نجد اسم المؤلف ولم نجد العنوان فنرجع إلى فهرس المكتبات وكتب التراجم التي تؤكد أن الكتاب لهذا المؤلف، وهذا المؤلف هو الذي ألف الكتاب.

والعنوان الواحد يكتب فيه أكثر من مؤلف مثل معاني القرآن، فهناك:

معاني القرآن لابان بن تغلب (ت ١٤١هـ).

ومعاني القرآن لأبي جعفر محمد بن الحسن الرؤاسي (ت ١٧٠هـ).

ومعاني القرآن لعلي بن حمزة الكسائي (ت ١٨٩هـ).

ومعاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ).

ومعاني القرآن لسعيد بن مسعدة المجاشعي الأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ).

ومعاني القرآن لأبي عمر صالح الجرمي (ت ٢٢٥هـ).

ومعاني القرآن، لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس (ت ٣٣٨هـ).

ومثله الحماسة لأبي تمام (ت ٢٣١هـ).

والحماسة للبحثري (ت ٢٨٤هـ).

والحماسة الشجرية لابن الشجري (ت ٥٤٢هـ).

والحماسة البصرية لصدر الدين علي بن أبي الفرج بن الحسين البصري (ت ٦٥٩هـ).

فإذا وجد العنوان وفقد اسم المؤلف يحقق المحقق في الاسم حتى يحصل له الاطمئنان.

موضوعاً قريباً منه^(٧٠)، ومثل هذه المراجع سنلقي ضوءاً كشافاً للمحقق على المخطوط، وتمر بالمحقق أسماء الأعلام والوقائع فيتأكد من صحتها.

ح. ويرجع المحقق إلى المراجع اللغوية من كتب نحو ولغة ومعجمات^(٧١)، في شرح المبهم من مفردات النص،

١٠. ويقوم بتوثيق النص، ومعنى التوثيق أن النص وثيقة صحت نسبتها إلى مؤلفها وعصره، بالثبوت من أن للمؤلف كتاباً يحمل هذا الاسم، فيعطينا أثراً لمعجم الفاظه وأساليب أدائه، ونمط

شخصيته، كما يعطينا في الوقت نفسه وثيقة من الوثائق المؤرخه لعصره^(٧٢) رافعةً رايات ذلك العصر خفاقة، وأسلوب مؤلفها ناصع البيان، مجلجلاً هداراً. أ. توثيق عنوان الكتاب: إذا فقد العنوان لعدم وجود ورقة العنوان وعدم ذكر اسمه في المقدمة أو لانطماسه أو لوجود عنوان لا ينطبق مع الواقع، فيعتمد المحقق على جهوده بالرجوع إلى المصادر العلمية من أمثال الفهرس لابن النديم أو يعثر على بعض نصوص الكتاب في كتب أخرى أخذت منه وذكرت اسمه حتى يصل مطمئناً إلى اسمه بأدلة علمية مؤكدة.

ب. توثيق اسم المؤلف: ويحقق اسم المؤلف أيضاً بالأسلوب نفسه، فلا يكفي أن نجد عنوان الكتاب واسم مؤلفه في المخطوطة، بل نراجع المراجع التي تذكره وتذكر مؤلفه، حتى نطمئن إلى نسبة الكتاب

الكويت عام ١٩٨٠. ١٩٨٥ م. (٧٥) وحقَّقَ نِسْبَتَهُ إِلَى خَلِيلٍ وَحَقَّقَهُ وَرَتَبَهُ تَرْتِيبًا أَلْفَ بَائِنًا الدُّكْتُورُ عَبْدِ الْحَمِيدِ هِنْدَاوِي وَنَشَرَهُ فِي بَيْرُوتِ عَامِ ١٤٢٤ هـ. / ٢٠٠٣ م، فهذا التحقيق ضروري.

ث. تحقيق متن الكتاب: تحقيق متن الكتاب هو إخراج الكتاب كما وضعه المؤلف أو قريباً منه هي أمانة علمية والتَّحْقِيقُ ليس تحسين الكتاب ولا تَصْحِيحُهُ بَلِ الْكِتَابُ صُورَةٌ عَنِ الْمُؤَلِّفِ وَعَصْرِهِ مِنْ خِلَالِهِ نَحْكُمُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ وَعَلَى عَصْرِهِ وَبَيْنَتِهِ وَلَيْسَ لِلْمُحَقِّقِ أَنْ يَتَجَاوَزَ حُدُودَهُ وَيَنْتَهِكَ حُرْمَةَ الْمُؤَلِّفِ الَّذِي لَهُ وَحْدَهُ حَقُّ التَّصْرِيفِ بِالْكِتَابِ بِالزِّيَادَةِ عَلَيْهِ أَوْ النَّقِيصَةِ مِنْهُ، فَهَذِهِ اعْتِبَارَاتٌ تَارِيخِيَّةٌ لَهَا حُرْمَتُهَا. فَالْمَتْنُ هُوَ مَكَانُ الْمُؤَلِّفِ، وَالْمُحَقِّقُ مَكَانُهُ الْحَاشِيَّةُ، فَإِنْ رَأَى خَطَأً فِي الْمَتْنِ تَرَكَهُ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ وَذَكَرَ الصَّحِيحَ فِي الْحَاشِيَّةِ فَيَكُونُ بِذَلِكَ قَدْ حَقَّقَ الْإِمَانَةَ الْعِلْمِيَّةَ، وَقَامَ بِوَاجِبِهِ الْعِلْمِيِّ، وَإِذَا سَقَطَتْ كَلِمَةٌ لِسَهْوِ النَّاسِخِ تَعَادَ إِلَى مَوْضِعِهَا، فَالْسَّاقِطُ مِنَ الشَّعْرِ يَعِينُ الْوِزْنَ عَلَى اِكْتِشَافِهِ لِذَلِكَ مَطْلُوبٌ مِنَ الْمُحَقِّقِ الْإِلْمَامُ بِعِلْمِ الْعُرُوضِ وَفَنِّ الْوِزْنِ وَالْقَافِيَةِ، وَلَوْ جَاءَ فِي الْمَخْطُوطِ مِثْلًا بَنِي الْإِسْلَامِ خَمْسٍ فَمَعْلُومٌ أَنَّ الْحَرْفَ (عَلَى) قَدْ سَقَطَ سَهْوًا فَيُعِيدُهُ الْمُحَقِّقُ وَيَضَعُهُ بَيْنَ مَعْقَلَتَيْنِ، وَإِنْ وَجَدَ: رَوَى عَبْدُ اللَّهِ عَبَّاسٌ فَمَعْلُومٌ أَنَّ الصَّوَابَ: عَبْدُ اللَّهِ [بِن] عَبَّاسٍ، فَإِنْ وَجِدَ الْمَفْقُودَ فِي النِّسْخِ الْأُخْرَى

ت. توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف: لا بد من توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف وتعدُّ الاعتبارات التاريخية من أقوى المقاييس في إثبات نسبة الكتاب أو نفيها ويجب أن نعرض هذه النسبة على فهارس المكتبات كتب التراجم وغيرها لنحصل على اليقين، فكتاب العين أثير من حوله غبار ودخان وللعلماء في كون العين للخليل (١٠٠-١٧٥ هـ) أو لا، كلام طويل^(٧٣) في حملة من التشويش قادها أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (٢٨٢-٣٧٠ هـ) وكلُّ من ترجموا له نسبوا معجم العين له وكثير ممن كتبوا عنه ما نفوا نسبة العين له^(٧٤)، وبقي العين على الرغم من كلِّ ما قيل عنه في طليعة المعجمات العربية، بل كلُّ المعجمات التي جاءت من بعده عيال عليه، وخصوصاً الأزهري نفسه فقد انتفع من مادة العين وتابعه في منهجه في تقليب الكلمة فهو من أتباعه، ومن مدرسته، وقد حقَّق الأب أنستاس ماري الكرمللي (١٢٨٣-١٣٦٦ هـ) / ١٨٦٦ - ١٩٤٧ م) نسبة العين إلى الخليل وحقَّق قطعة منه تقع في ١٤٤ صفحة ونشرها في مطبعة الآداب في بغداد عام ١٩١٣ م. وفي عام ١٩٦٧ م. حقَّق الدكتور عبد الله درويش نسبته إلى الخليل وحقَّق جزءاً منه ونشره في مطبعة العاني في بغداد، ثم حقَّق نسبته إلى الخليل الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي وحقَّاه كاملاً ونشره في

(ريب) تُصَحَّفُ إِلَى (زيت)، وكلمة (ميراث) تصحف إلى: ميزاب بتغيير مكان النقاط في الكلمة وعددها، كما سنرى قريباً، فالصحيف يعترى النقاط. والتحريف: هو أن يُقْرَأَ الشَّيْءُ بِخِلَافِ مَا أَرَادَ كَاتِبُهُ^(٨٠) بِتَبْدِيلِ الْكَلِمَةِ أَوْ الْعِبَارَةِ بِأُخْرَى تَقَارِبُهَا أَوْ تَبْتَعِدُ عَنْهَا مِثْلُ: بَشْرٌ كَثِيرٌ وَبِشْرٌ بِنِ كَثِيرٍ كَمَا سَنَرَى. فالتحريف يصيب الكلمة أو العبارة، والتصحيف يعترى النَّقَاطَ.

فبعض النساخ يجتهدون فيخطؤون بوضع كلمة (ابن) في غير موضعها وهذا تحريف يسبب للمحقق إرباكاً.

فقد ذكر الشيخ محمد بن الحسن الطوسي (٣٨٥.٤٦٠هـ) صاحب المؤلفات المهمة الكثيرة، ومنها: فهرست الطوس، ورجال الطوسي، واختيار معرفة الرجال، وغيرها فذكر من صاروا إلى الإمام علي (عليه السلام) وأعدَّ قائمةً طويلة، ومنهم: عمَّار بن ياسر وخزيمة بن ثابت ذو الشَّهَادَتَيْنِ والمقداد ... ثم قال وبريدة الأسلمي، وبشر كثير^(٨١)، يعني جماعة كثيرة من الناس وعن بشر كثير قال المعلق على الكتاب السيد الميرداماد^(٨٢): هذه عبارة شائعة معروفة ودائرة على ألسن العلماء لاسيما في علم الرجال، فكثيراً ما يذكرون رجلاً، ويقولون: روى عنه بشر كثير، أو خلق كثير أو أمم أو طائفة أو جماعة كثيرة. ومن عجائب التحريفات والأغاليط ما وقع فيه بعض من القاصرين^(٨٣)،

أشير إليه. ويذكر المحقق في الحاشية اختلاف النسخ الأخرى التي اعتمدها مع النسخة الأم، فإن وجد شيئاً ظنَّ أنه خطأ فليتهم نفسه قبل أن يتهم النص الذي بين يديه، ولا يتعجل في تصحيح النص في الحاشية قبل أن يجد الأدلة الكافية القطعية، ويحصل له الاطمئنان، على وجود الخطأ، لأنه سيرتكب حماقات يتعب فيها نفسه وويتعب المتلقي، فالمحقق الحذر يتهم نفسه أولاً^(٧٦)، ومن لديه الجرأة على التعجل بتخطئة النص فليدع التحقيق للصَّابرين، لأنَّ التحقيق أمرٌ جليلٌ يحتاج إلى العناية والجهد والصبر أكثر مما يحتاج إليه التأليف^(٧٧)، وشهد بذلك الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) فقال^(٧٨): "ولربما أراد مؤلف الكتاب أن يصلح تحصيلاً أو كلمة ساقطة، فيكون إنشاء عشر ورقات من حرّ اللفظ، وشريف المعاني، أيسر عليه من إتمام ذلك النقص حتى يرده إلى موضعه من أصل الكلام".

١٢. ويعالج المحقق في الحاشية ما في المتن من التصحيف والتحريف. والتصحيف^(٧٩): وهو التباس في نقط الحروف المتشابهة في الشكل كالباء والتاء والتاء، والجيم والحاء والحاء، والدال والذال، والراء والزاي، والسين والشين، والصاد والضاد، والطاء والظاء، فإن صور تلك الحروف واحدة ولا يفرق بعضها عن بعض في كتابتنا الحديثة إلا موضع النقاط ومقدارها. فكلما،

بن يحيى بن إسحاق الرّاوندي (٢١٠-٢٦٠هـ). نسبة إلى قرية راوند في بلاد فارس، قال^(٨٥): مررت بشيخ جالسٍ وببده مصحفٌ وهو يقرأ: "ولله ميزابُ السمواتِ والأرضِ"، فسلمتُ، وقلتُ: ما هذا يا شيخ؟ قال: القرآن "ولله ميزابُ السمواتِ والأرضِ". فقلتُ وما تعني "بميزابِ السمواتِ والأرضِ"؟

قال: هذا المطر الذي ترى! فقلتُ: ما يكون التصحيف إلا إذا كان مفسراً يا هذا، إنما هي ﴿وَلِلَّهِ مِيرَاتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٨٦).

فقال: اللهم غفراً، أنا منذ أربعين سنة أقرأها، وهي في مصحفِي هكذا.

وحمزة بن حبيب الرّيات (٨٠-١٥٦هـ) قارئ الكوفة الذي أخذ القراءة عن الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام) وقرأ عليه، وأخذ عنه جماعة كثيرة من القراء، ومنهم: سفيان الثوري، وعلي بن حمزة الكسائي، ويحيى بن زياد الفراء، ويحيى بن المبارك اليزيدي، وإليه صارت إمامة القراء بعد عاصم والأعمش، وقالوا عنه: حبر القرآن، عديم النّظير^(٨٧)، يروي عنه أعداؤه^(٨٨)، أنّه كان في صباه يتعلّم القرآن من المصحفِ فقرأ يوماً، وأبوه يسمع: " ألم . ذلك الكتاب لا زيت فيه"^(٨٩)، فقال له أبوه: دع المصحف، وتلقن من أفواه الرّجال^(٩٠). وربما جاء التصحيف عن خطأ في السماع لا في القراءة. قال أبو الطيب اللغوي

حيث حرّف: بشرٌ كثيرٌ إلى: بشرٍ بن كثير، ثم لم يقنع بذلك، بل بنى عليه أنّ بشر بن كثير رجلٌ من أصحاب أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، ومن السابقين الذين رجعوا إليه وتمسك في ذلك، بقول أبي عمرو الكشي (رحمه الله تعالى): ولم يعرف أنّه ليس في الرّجال من يقال له: بشر بن كثير في شيء من كتب الرّجال، ولم يجر له ذكرٌ في شيء من الطرُق والأسانيد أصلاً، فلا تكونن من الغافلين، ومن هذا التحريف كثير^(٩٤).

أمّا أمثلة التصحيف فقد كان القدماء يستعملون الخط الكوفي وحروفه غير منقوطة بالحروف (باء وتاء وثاء وياء) ترسم كلها برسم واحد هو (ب) بلا نقطة والقارئ هو الذي يقدر عدد النقاط ومكانها حسب المعنى، مثل: ثابت ونابت، وبنبت، ونببت، وبيت، ونيب، وثيب، وثبت، وثبتت، ومثل: نوم، يوم، بوم، ثوم، ومثل: حر، خر، جر، حز، خز، جز، ومثل عبارة: (فرقى على ظهر جبل)، مادامت من غير نقاط، ممكناً أن تقرأ: جبل أو حبل أو خبل، وهو ما حصل فعلاً وهذا من التصحيف لأنّه مأخوذ من الصّحف وليس من السّماع والفرق في المعنى كبير جداً، ومن طريف ما يروى في التصحيف، ما رواه ابن النّديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق بن النّديم (ت ٣٨٥هـ) عن ابن الرّاوندي، أبي الحسن أحمد

قرأه: لاتني بالصيف تامر. أي أمر بانزاله وإكرامه، وهذه الحكاية لا تتناسب مع مكانة الأصمعي العلمية العالية.

وقال أبو الفرج بن الجوزي (٥٠٨-٥٠٩هـ): سمعت ابن الرومي^(٩٨) (ت ٢٨٣هـ) يقول: خرج رجل إلى قرية فأضافه خطيبها، فأقام عنده أياماً فقال له الخطيب: أنا منذ مدة أصلي بهؤلاء القوم وقد أشكل علي في القرآن بعض مواضع، قال: سلني عنها، قال: منها في: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾^(٩٩) إياك نعبد وإياك تسعين أو سبعين؟ أشكلت علي، فأنا أقولها تسعين أخذاً بالاحتياط!

وقد أحم اسم ابن الرومي هنا لأنه توفي قبل أن يولد ابن الجوزي ب ٢٥ عاماً! وروايته تقول خرج رجل واستضافه خطيب القرية. من هو الرجل؟ ومن هو خطيب القرية؟ وأية قرية؟ لا ندري كلها مجاهيل. ويبدو لي أن بعض هذا التصحيف والتحرير موضوع، ينبغي أن ينظر إليه بحذر شديد لأن بعضه ينسب حكايات عن علماء أعلام كرسوا حياتهم لخدمة هذه اللغة وما انصرفوا عنها إلا إليها^(١٠٠).

ومما صحفه الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، حيث قال^(١٠١): قال يونس بن حبيب: (٩٤-١٨٢هـ) ما جاءنا من أحد من روائع الكلم ما جاءنا عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). فتعقبه الأستاذ عبد السلام هارون، وهو يحقق كتابه البيان والتبيين، فقال: جاء

(ت ٣٥١هـ): يقال: بردت الماء من البرد أي جعلته بارداً، وسخنته، وأنشد بعضهم:

شكت البرد في المياه فقلنا

برديه تصادفيه سخينا^(٩١)

قال محمد بن المستير قطرب (ت ٢٠٦هـ): معنى برديه في هذا البيت: سخنيه، وقال أبو حاتم السجستاني (ت ٢٥٥هـ): هذا خطأ، إنما هو: بل رديه، من الورود ولكنه أدغم اللام في الراء^(٩٢)، كما يقرأ: ﴿بل ران على قلوبهم﴾^(٩٣).

قال أبو الطيب: وهذا الصحيح وبه يستقيم معنى البيت^(٩٤)، ومنه ما نسب إلى ابن أبي شيبة من أنه صحف قوله تعالى: ﴿جعل السقاية في رجل أخيه﴾^(٩٥)، فقرأها (جعل السقينة في رجل أخيه) فلما قيل له: ﴿في رجل أخيه﴾ قال: تحت الجيم نقطة واحدة، ولما قيل له: إنما هو: ﴿جعل السقاية﴾، قال: أنا وأخي أبو بكر لا نقرأ لعاصم قال الدهبي فكأنه كان صاحب دعابة ولعله تاب وأناب. ومن الغريب نسبة مثل هذا إلى ابن أبي شيبة صاحب المصنف، والمصنفات الأخرى وله تفسير للقرآن الكريم وهو الذي يقال عنه: الحافظ المتقن الكبير المفسر حدث عنه البخاري، ومسلم، وأبو داود وابن ماجه واحتجوا به^(٩٦) ومن ذلك ما نقلوه عن الأصمعي (ت ٢١٦هـ) أنه قرأ بيت الحطيئة^(٩٧):

وغررتني وزعمت أن نك لابن في الصيف تامر

في حاشية قديمة من إحدى نسخه- البيان والتبيين - تعليقا على ذلك: هذا مما صحفه الجاحظ وأخطأ فيه، لأن يونس إنما قال: عن النبي، وهو عثمان البتي، فلما لم يذكر عثمان التبس البتي، فصحفه الجاحظ بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، ثم جعل مكان النبي الرسول. وكان البتي من الفصحاء، وهو أبو عمرو عثمان بن مسلم بياع البتوت فقيه البصرة وأصله من الكوفة^(١٠٢). وحول هذه الحكاية عن الجاحظ للعلماء أقوال وفي بعضها دفاع عن الجاحظ وطعن على أصل الحكاية^(١٠٣). وقد انتهى الدكتور رمضان عبد التواب من كل ما مرّ وغيره إلى ضرورة أن يكون المحقق ذا ثقافة عربية فسيحة، صبورا وأميناً ومرهف الحس يفتن إلى أي سقم في المخطوطة التي يحققها، ويعالجه بأمانة ودقة وإخلاص^(١٠٤). وإن الاشتغال بالتراث موقف حضاري وليس نبشاً في القبور، واهتماماً بالرّميم^(١٠٥).

وإذا وجد المحقق في متن الكتاب تصحيحاً أو تحريفاً يتركه كما هو في المتن وينبه عليه ويصححه في الحاشية إلا إذا وقع في نص قرآني^(١٠٦) فيصححه في المتن احتراماً لقداسة القرآن، ويشار إلى التصحيح أو التحريف في الحاشية، فمكانة القرآن وقديسته أرفع من أن نجامل عليها المؤلف مهما كانت منزلته، ولا كرامة، فلا نجامل مخطئاً لم يلتزم

الدقة^(١٠٧)، ولا يكفي الرجوع إلى القرآن وحده بل نرجع إلى كتب القراءات، مثل قراءة السبعة لأحمد بن موسى بن مجاهد (ت ٣٢٤هـ) واليسير في القراءات السبع لأبي عمرو عثمان سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ) والنشر في القراءات العشر لابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) وإتحاف فضلاء البشر في قراءة الأربعة عشر للذمي (ت ١١١٧هـ) وكتب القراءات الشاذة مثل: مختصر في شواذ القراءات لابن خالويه (ت ٣٧٠هـ) والمحتسب لابن جني (ت ٣٩٢هـ) وإلى كتب التفسير التي تعتنى بالقراءات، مثل التبيان للطوسي (ت ٤٦٠هـ) ومجمع البيان للطبرسي (ت ٥٤٨هـ) والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (ت ٦٧١هـ) وأكثرها عناية بالقراءات البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) يراجعها قبل حكمه بتخطئة المؤلف فقد يكون ما أثبتته المؤلف قراءة، وإذا ترك المؤلف حرفاً من الآية مثل (الواو)، أو (الفاء) أو (إن)، أو ترك (قل)، فلو كتب المؤلف: ﴿رَبِّ أَرْحَمَهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾^(١٠٨)، فلا يكف المنهج العلمي المحقق بإكمال الآية فلا يلزم أن يكتب مكانها ﴿وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمَهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾، لأنه جائز، وقد استعمله العلماء^(١٠٩)، وأقره آخرون^(١١٠) ولتصحيح الآية، أو كتابتها، لا نعتد على حفظنا لأن الذكر قد تخوننا أحياناً بل نرجع إلى المصحف حصراً

الله).

والمحقق والمؤلف المتعجل ربما لا ينتبه إلى ذلك، فيتابع الآلة، التي وضع نقتة العمياء فيها ولا يراجع بعدها.

ويضع المحقق في الحاشية، في أسفل الصفحة اسم السورة ثم نقطتين، يتلوها رقم السورة فخط مائل فرقم الآية، هكذا: النور: ٢٤ / ١٣.

وقد ألف العلماء كتبا في التحريف والنصحيف، وبعضهم خصص له فصولا في كتبهم^(١١٥) يفترض بمن يتصدى للتحقيق أن يكون قد قرأها واستوعبها. قال أبو فراس الحمداني^(١١٦):

والحديث نخبته بعرضه على مصادر الحديث، فإن كان في مته أو سنده خلل نذكره في الحاشية، وكذلك الحال في الشعر والأمثال والأقول، وغيرها، ونخرج كلاً من مظانها^(١١٧)، وفي كل منها تفصيل، لا مجال له هنا فهذا بحث وليس كتاباً، وتجب الدقة واليقظة والحذر في التعامل معها، بل هي مطلوبة طول مسيرة التحقيق، في كل مراحلها، وهو يحتاج من الجهد أكثر مما يحتاج إليه التأليف.

ونستعير من المستشرق براجشتراسر التشبيه الذي وضعه (تشبه النص المغلوط الذي تتفق عليه كل النسخ بالمرضى، والتأكد بالطبيب، فنقول إن أول وظيفة للطبيب هي أن يتحقق هل يكون المريض

ريضا في الأصل؟ أي أننا إذا وجدنا نصا صعبا لا نحكم عليه بأنه مريض، كما لا نحكم عليه بأنه

مستعنين بالمعجمات المفهرسة، التي ترشدنا إلى مكان الآية ولا نكتفي بها فلا نأخذ الآية منها لاحتمال وقوع الخطأ فيها.

أما المصحف الرقمي الآلي الموجود على الأنترنت فليحذر المحققون والباحثون منه كل الحذر، لأنه يصحح للقرآن، في المتن! ونحن لا نصحح لكتاب من صنع البشر إلا في الحاشية، وقداسة ما كتبه الصحابة على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من القرآن أسمى من أن تمتد إليه يد فتغير فيه لا في المتن ولا في الحاشية، ولكنه أعطى نفسه من التصرف في كتاب الله تعالى ما لا يملكه أي مسلم، وخطوه من هذا فاش، وقد أحصيت له أكثر من ألفي مخالفة للكتابة المصحفية، وسواد المصحف، ومنها:

قال تعالى: ﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ لَنْ حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾^(١١١). وفي المصحف الرقمي: (قالت امرأة العزيز الآن حصص الحق).

وقال تعالى: ﴿وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ﴾^(١١٢). وفي المصحف الرقمي الآلي: ﴿وبأؤوا بغضب من الله﴾.

وقال تعالى: ﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾^(١١٣). وفي المصحف الرقمي: (وجأؤوا أباهم عشاء يبكون).

وقال تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾^(١١٤). وفي المصحف الرقمي: (وما تشاؤون إلا أن يشاء

غَيْرِ صَاحِحٍ إِلَّا بَعْدَ الْفَحْصِ. ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ يَجِبُ عَلَى الطَّبِيبِ أَنْ يُعَيِّنَ الْعَضْوُ الْمَرِيضَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَثِيرًا مَا يَكُونُ الْخَطَأُ فِي غَيْرِ الْمَوْضِعِ الَّذِي يَصْعَبُ فَهْمُهُ كَمَا أَنَّ دَلَائِلَ الْمَرَضِ كَثِيرًا مَا تُشَاهَدُ فِي عَضْوٍ آخَرَ غَيْرِ الْعَضْوِ الْمَرِيضِ ثُمَّ نَسْتَدِلُّ عَلَى جِنْسِ الْمَرَضِ الْوَاقِعِ فِيهِ. وَكَذَلِكَ النَّاقِدُ يَجْتَهِدُ فِي اسْتِخْرَاجِ جِنْسِ الْخَطَأِ، لَا يَجْتَهِدُ فِي اسْتِخْرَاجِ مَا كَانَ يَتَوَقَّعُ أَنْ يَوْجَدَ فِي النَّصِّ مَكَانَ الْمَوْجُودِ فِي رِوَايَتِهِ. وَبَعْدَ هَذِهِ الْعِنَايَةِ يَتَقَدَّمُ الطَّبِيبُ لِلْعَمَلِ عَلَى شِفَاءِ الْمَرِيضِ فَيَصِفُ لَهُ مَا يُمَكِّنُ مِنْ عِلَاجٍ. وَكَذَلِكَ النَّاقِدُ يَتَقَدَّمُ لِإِصْلَاحِ الْخَطَأِ وَيَتَجَنَّبُ، فِي سَبِيلِ ذَلِكَ كُلِّ تَحَكُّمٍ وَاسْتِبْدَادٍ^(١١٨).

وللأعلام ومراجع نبحث فيها عنهم، وللأمكنة والبلدان مراجعها، وللغة مصادر، وللأدباء مصادر، وللشعراء دواوين ومصادر أخرى، وهكذا فعلى المحقق أن يعرف كل هذه المصادر، وغيرها، ويراجعها كلها.

١٣. معالجة النص. فإن نسخ المخطوط التي اعتمدها المحقق في بعضها روايات ذات فوائد ليست في النسخ الأخرى، فعلى المحقق أن يضع مثل هذه الروايات تحت الفحص فإن اطمأن إلى أنها من أسلوب المؤلف أخذها وأشار إلى نسختها، وليحذر فريماً هي من تعليقات بعض القراء فأدخلها الناسخ في المتن، والرواية التي فيها خطأ نحوي أو

لغوي أو علمي مرجوحة وأرجح منها السليمة من العلل، كل هذا في النسخ الثانوية، أما النسخة الأم فإن الأمانة العلمية تقتضي أن يثبتها على علاتها، ويشير إلى عللها في الحاشية، وقد يجد المحقق في الروايات المختلفة في نسخ المخطوطة ما يهديه إلى الصواب فيأخذ به، ويشير إلى مكانه، ولا يترك الإشارة إلى الروايات كلها لأنها الأمانة العلمية التي يشترك فيها المحقق والمتلقي، وعلمائنا القدامى يذكرون أقوال من سبقوهم بذكر أسمائهم أو كتبهم أو باغفالها، فيقوم المحقق بنسبها إلى أصحابها مع ذكر أماكنها في المصادر مستعيناً بالمصادر العلمية، فيخرجها من منابعها، ذاكراً ذلك في الحواشي، التي يستحسن أن تكون في أسفل الصفحات، لسهولة مراجعتها، وإبراقام مستقلة عن سائر الصفحات، وألا تجمع في آخر الكتاب، وعن الحواشي عندي كلام لا يتسع هذا المجال له لكن لا أترك القول أن الإحالة على المعجمات الكبيرة مثل العين، والصحاح، وتهذيب اللغة، وتاج العروس، والقاموس المحيط، ولسان العرب، لا يكفي فيها ذكر المادة وترك المتلقي يخوض في صفحات كثيرة ليجد معنى (الزبيب) مثلاً بل يعطى رقم لصفحة.

وإن التعليق على ما في الكتاب من معارف ومسائل علمية تحتاج إلى إيضاح، يجعل المتلقي على ثقة

منهج تحقيق النصوص

٤. الشَّرْطَةُ (-) توضع بين العدد والمعدود، ولامتداد المُدَّة، من إلى.
٥. الشَّرْطَتَانِ الْمُتَقَابِلَتَانِ (- -) لِحْصَرِ الْجُمْلِ الاعْتِرَاضِيَّةِ.
٦. الشَّرْطَةُ قَبْلَهَا نُقْطَتَانِ (-:) تُوَضَعُ فِي النِّقْسِيمِ، قَبْلَ الْأَقْسَامِ.
٦. علامة الاستفهام (?) توضع بعد السؤال.
٧. علامة التعجب (!) توضع بعد التعجب، أو الفرح أو الاستغاثَة، أو الدِّعَاءِ.
٨. الخط الطويل (-) في أسفل المتن ليفصل بينه وبين الحواشي.
٨. القوسان فوق الكلمة أصغر منها قياساً في المتن (١) لرقم الحاشية.
١٠. النقطتان (:) تستعملان للشرح والتفسير، وبعد القول ومشتقاته، وبعد كلمة (مثل أو مثلاً) للتمثيل.
١١. النجمة (*) تستعمل لمساعدة أرقام الحواشي.
١٢. القوسان الاعتياديان () بحجم سائر الحروف، لِحْصَرِ بَعْضِ الْأَسْمَاءِ وَالْأَنْكَارِ وَعِبَارَاتِ الدِّعَاءِ، بِالصَّلَاةِ وَالتَّرْضِي، وَالْأَرْقَامِ الْوَارِدَةِ فِي الْمَتْنِ، وَكَلِمَةِ أَوْ جُمْلَةٍ تَفْسِرُ كَلِمَةً غَامِضَةً سَبَقَتْهَا.
١٣. القوسان (" ") حجمهما أصغر من حجم الحروف، للتنصيص لِحْصَرِ النَّصِّ الْمَنْقُولِ مِنْ كِتَابٍ أُخْرَى.
١٤. القوسان ﴿ ﴾ () بنقوش لِحْصَرِ الْآيِ، وَيَعْلُوهُمَا عَادَةً قَوْسَانِ أَصْغَرَ مِنْهُمَا حَجْمًا فِيهِمَا رَقْمٌ

مِمَّا يَقْرَأُ، وَتُوَضَّحُ لَهُ الْغَامِضُ، وَهَذِهِ التَّعْلِيقاتُ الَّتِي تَكُونُ فِي الْحَاشِيَةِ طَبْعًا تَكُونُ بِلَا إِسْرَافٍ.

١٤. التخریج. وهو إعادة النصوص الواردة في النص ونسبتها إلى أصحابها ومصادرها، فتخرج الآيات القرآنية، والقراءات القرآنية، والأحاديث النبوية، والشعر، والأمثال، والأقوال المأثورة، والخطب، وكلُّ منها مَضَانٌ تُخْرَجُ مِنْهَا، وَعِنْدَ الْيَأْسِ مِنَ الظُّفْرِ بِالْمَنْشُودِ يُشِيرُ الْمُحَقِّقُ إِلَى أَنَّهُ بَدَلُ مَا فِي وَسْعِهِ مِنْ جَهْدٍ وَلَمْ يَجِدْهُ.

١٥. علامات التثقيب. من الأمور المهمة استعمال علامات التثقيب، ويراد بها العلامات التي تستعمل في كلِّ كتابٍ ويبحث، تَأْلِيْفًا كَانَ أَمْ تَحْقِيقًا وَهِيَ (١١٩):

١. النقطة (.)، وهي التي توضع في نهاية الجملة بعد انتهاء الكلام.

٢. الفاصلة (،) وتوضع بين الجمل المتصلة، أو أجزاءها من المفردات والجمل المنصلة المعنى، وبين أقسام الشيء الواحد وبين جمل الشرط والجواب، وبين القسم وجوابه، وقبل كلمة (مثل)، وبعد المنادى، ويقف القارئ عندها قليلاً وهي أكثر علامات الترقيم استعمالاً.

٣. الفاصلة المنقوطة (؛) توضع قبل التعليل وذكر السبب، بين جملتين إحداهما سبب للأخرى، وقبل الجملة الموضحة لما قبلها؛ يتوقف فيها القارئ توقفاً كافياً للنفس.

فكتب التراث المهمة والكبيرة بحاجة إلى هادي يأخذ بيد القارئ لِيَتَّصِلَهُ إلى المعلومة المطلوبة بأسرع وقت، وأقصر طريق سهل، فنحن نعيش في عصر نحتاج فيه إلى الوقت، ولنا التزامات في حياتنا اليومية موقوته، ووقتنا مقسم، لا يقبل التأخير، ومن أهم الفهارس التي لا يستغني عنها كل كتاب، وبالأخص الكتاب الكبير المحقق هي:

١. فهرس الآيات.
٢. فهرس الأحاديث.
٣. فهرس الشعر (يشمل الشعر والرجز، ويعد مشطور الرجز من ثلاث تفعيلات بيتاً، أما الرجز التام الذي جعل الشاعر للصدر والعجز منه قافيةً واحدة وللبيت الذي يليه قافية أخرى كمطلع القصيدة في القصيد، فعندها يُعدُّ الشطران بيتاً واحداً^(١٢٠)).
٤. فهرس أنصاف الآيات.
٥. فهرس الأمثال والأقوال.
٦. فهرس الأعلام، بحسب الأسماء، وهو الأفضل وبعضهم يجعله بحسب الكنى الألقاب، وهو مفضل، ولأن بعض الأعلام اشتهروا بكناهم أو بألقابهم مثل: أبو الأسود الدؤلي، وسيبويه، والمبرد، وابن جني والزمخشر، فالأفضل أن يكون الفهرس بالأسماء فإذا وصل إلى اللقب أو الكنية أحال على الاسم كأن يقول: أبو الأسود الدؤلي ينظر: ظالم بن عمرو، وسيبويه: ينظر: عمرو بن عثمان بن قنبر،

هو رقم الآية.

١٥. الخَطُّ المَائِلُ (/) لِلْفَصْلِ بَيْنَ شَيْئَيْنِ كلفصل بين التاريخ الهجري والميلادي.

وهناك علامات خاصة بالتحقيق، هي:

١٥. الواو بين قوسين (و) لوجه ورقة المخطوط.

١٦. الظاء بين قوسين (ظ) لظهرها.

١٧. الحاصرتان المتقابلتان ([]) يضع بينهما المحقق ما يضيفه من عنده كلمة، أو عبارة ما يُقوِّمُ به النَّصَّ، أو لزيادة مأخوذة من نسخ المخطوط الأخرى، أو لما يضاف إلى النص مأخوذاً من كتب أخرى.

١٨. النقاط الثلاث المتتالية (...) تُشيرُ إلى فَرَاغٍ أو حَذْفٍ، أو فترة صمت في الحديث.

١٩. التعبير عن شيء غير مقنع المحقق أو مبهم (كذا) أو (?).

٢٠. من الأمور المهمَّة في علامات الترفيم، أن تُتْرَكَ مسافةٌ بعد العلامة، لا قبلها إلا الأقواس التي تلاسق ما في داخلها، ولا تلامس الكلام المحيط بها من الخارج، وكذلك النقاطُ الثلاثُ التي تلامس ما يُحيطُ بها من الاتجاهين.

١٣. العناية بالفهارس الفنية للكتاب المحقق، المرتبة حسب الحروف، لأنَّ لها المنزلة المهمَّة في إخراج الكتاب إلى الوجودِ فهي مفاتيح الكتاب التي توصل القارئ إلى غايته في أقصر وقت وأقرب طريق،



منهج تحقيق النصوص

- والمبرد: ينظر: محمد بن يزيد، وابن جني ينظر: ١٢. فهرس مصادر التّحقيق.
- عثمان بن جني، والزمخشري: ينظر: محمود جار الله. ٧. فهرس القبائل.
٨. فهرس الطوائف والملل والنحل.
٩. فهرس الأماكن والبلدان.
١٠. فهرس اللغة.
١١. فهرس الكتب التي ذكرها المؤلف.
١٢. فهرس محتوى الكتاب.
- ولهذه الفهارس طريقة في صنعها، ليس هذا مجال ذكرها بالتفصيل لأنّ هذا بحثٌ وليس كتاباً الموسَّعة، وقد اقتصرْتُ هنا على الفهارس الضَّرورية، على أن بعض المحقِّقين والمؤلفين تَوَسَّعُوا فَوَضَعُوا فَهَارِسَ أُخْرَى مُتَّوَعَةً لِاشْتِكَا كُلِّهَا نَافِعَةً لِأَنَّهَا تَهْدِي الْقَارِئَ إِلَى حَاجَتِهِ بِسُرْعَةٍ.

الهوامش:

- (١) مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين: ١٥-١٦ و ٢٥ و ٢٨-٣٠ و ٣١-٣٤، و ٣٥-٤٢، و ١١٩-١٢٤.
- (٢) مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين: ١٣.
- (٣) مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين: ١٥.
- (٤) أصول نقد النصوص ونشر الكتب: ١٢.
- (٥) عن جهود المستشرقين ينظر في: مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي: ٢٠٦-٢٨٦.
- (٦) المستشرقون: ٤٨٥.
- (٧) قطوف أدبية: ٧٠، وجهود المستشرقين الإنكليز في تحقيق التراث اللغوي العربي: ٢٩٥.
- (٨) شرح المفصل - تحقيق إميل بديع يعقوب: مقدمة المحقق: ٢٨.
- (٩) مناهج تحقيق التراث: ٥٧، وقطوف أدبية ٧٠، والمستشرقون: ٧٢٤.
- (١٠) مناهج تحقيق التراث: ٥٧، وقطوف أدبية: ٧٠-٧١ والمستشرقون: ٢١٣.
- (١١) المستشرقون: ٢١٤.
- (١٢) قطوف أدبية: ٦٩.
- (١٣) معجم ما استعجم - مقدمة المحقق مصطفى السقا- ح ، وقطوف أدبية: ٣٨، والمستشرقون الألمان وجهودهم تجاه المخطوطات العربية الإسلامية، بحث للدكتور رائد أمير عبد الله، منشور في المجلد الثامن العدد: ١/١٥ مجلة كلية العلوم الإسلامية - جامعة الموصل ، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م.
- (١٤) قطوف أدبية: ٣٨، و ٦٩.

- (١٥) المستشرقون: ٥٠٩-٥١٠، وقطوف أدبية: ٣٨، و ٦٩.
- (١٦) قطوف أدبية: ٣٨، و ٦٩.
- (١٧) المستشرقون: ٥٠٩-٥١٠، ومناهج تحقيق التراث: ٥٨، وقطوف أدبية: ٦٩، ٣٨.
- (١٨) المستشرقون: ٤٩٧.
- (١٩) مناهج تحقيق التراث: ٥٧، وقطوف أدبية: ٣٨، و ٦٩.
- (٢٠) المستشرقون: ٤٩٧.
- (٢١) المستشرقون: ٤٩٧، وقطوف أدبية: ٦٩.
- (٢٢) المستشرقون: ٦٣٧، وقطوف أدبية: ٣٨، ٦٩.
- (٢٣) المستشرقون: ٧٠٩.
- (٢٤) ديوان الأعشى (ميمون قيس): ١٨٥، وخزانة الأديب: ١ / ١٧٧، و ٣ / ٣٨.
- (٢٥) المستشرقون: ٧٠٩.
- (٢٦) المستشرقون: ٧٧١.
- (٢٧) المعجم التاريخي لدى المستشرق الألماني أوجست فيشر: دراسة تقويمية، مقدّمة إلى: (ندوة المعجم التاريخي للغة العربية - قضايا النظرية والمنهجية والتطبيقية)، لعبد العزيز بن حميد بن محمد الحميد، المقام في مدينة فاس للفترة، ٢٣-٢٥ ربيع الثاني ١٤٣١هـ. / ٨-١٠ نيسان ٢٠١٠م.
- (٢٨) بينما نفى أمين المجمع الأستاذ الدكتور إبراهيم النّزري (رحمه الله) وجودَ هذه الجذازات، في المجمع، عندما طلب منه عبد العزيز بن حميد بن محمد الحميد الإذن بالاطلاع على بطاقات فيشر مع أنّه أصبح من المعلوم للباحثين المهتمّين بمعجم فيشر أنّ أغلب بطاقاته بقيت في المجمع، واستفاد المجمع منها في إعداد عدّة معجمات. وقد اطّلت إحدى لجان المجمع على تلك البطاقات، وعلى ضوءها قدّمت للمجمع تقريراً عن المعجم ومصادره: المعجم التاريخي لدى المستشرق الألماني أوجست فيشر: الحاشيتان: ، ٩ و ١٧.
- (٢٩) المعجم التاريخي لدى المستشرق الألماني فيشر.
- (٣٠) المستشرقون: ٧٧١.
- (٣١) تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره: ٩٨.
- (٣٢) المعجم التاريخي لدى المستشرق الألماني فيشر: دراسة تقويمية، لعبد العزيز بن حميد بن محمد الحميد نقلا عن: من قضايا المعجمية العربية المعاصرة لأحمد شفيق الخطيب، في المعجمية العربية المعاصرة: ٦٢١.
- (٣٣) معجم فشر. أخذ. نقلا عن: المعجم التاريخي لدى المستشرق الألماني فيشر.

- (٣٤) المعجم التاريخي لدى المستشرق الألماني فيشر.
- (٣٥) تحقيق التراث العربي: منهجه وتطوره: ٩٧.
- (٣٦) قطوف أدبية: ٤ و ٣٩ و ٤٠.
- (٣٧) تحقيق التراث العربي: ١٠٠، وقطوف أدبية: ٤ و ٣٩ و ٤٠.
- (٣٨) تحقيق التراث العربي: منهجه وتطوره: ٢٠٤.
- (٣٩) مناهج تحقيق التراث: ٥٨، ومدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي: ٨.
- (٤٠) مناهج تحقيق التراث: ٥٨، والمستشرقون الألمان وجهودهم تجاه المخطوطات العربية الإسلامية.
- (٤١) أصول نقد النصوص ونشر الكتب: ١٣.
- (٤٢) نفسه.
- (٤٣) مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين: ٦٠، ومنهج تحقيق النصوص ونشرها: ٩.
- (٤٤) تحقيق التراث للفضلي: ٤١-٥٦.
- (٤٥) مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين: ٧١-٧٣، وتحقيق النصوص ونشرها: ٣٧، وأصول تحقيق النصوص: ١٥، ومنهج تحقيق النصوص ونشرها: ٩، وتحقيق التراث منهجه وتطوره: ٢١١، ومدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي: ٨.
- (٤٦) تحقيق التراث منهجه وتطوره: ٢١١، و مناهج تحقيق التراث: ٥٨، ومدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي: ٨.
- (٤٧) تحقيق التراث: ٢٢٥.
- (٤٨) تحقيق النصوص ونشرها: ١١ و ٣٨، ومنهج تحقيق النصوص ونشرها: ١١، وتحقيق التراث منهجه وتطوره: ٢١١.
- (٤٩) منهج تحقيق النصوص ونشرها: ١١.
- (٥٠) تحقيق النصوص ونشرها: ٥٤، وقطوف دانية: ١٥.
- (٥١) تحقيق النصوص ونشرها: ٥٩، وقطوف دانية: ١٩، ومنهج تحقيق النصوص: ١٢٢، وتحقيق التراث العربي منهجه وتطوره: ١٤١.
- (٥٢) أصول نقد النصوص ونشرها: ٥١.
- (٥٣) رجال ابن داوود: ٢٥.
- (٥٤) جمع الجوامع المعروف بالجامع الكبير - المقدمة: ٤٣ / ١ ..
- (٥٥) كنز العمال - المقدمة: ١ / ٥-١٠، ونشرت هناك خطبة كتاب الجامع الصغير للسيوطي، وديباجة جمع الجوامع له أيضاً وقد ذُكرت فيهما تلك الموز وغيرها. ينظر في: جمع الجوامع المعروف بالجامع الكبير - المقدمة: ٤٣ / ١ .
- (٥٦) منهج تحقيق النصوص ونشرها: ١٢٤.

- (٥٧) وقد وضع مُحَقِّقُ الكتابِ المُستشرقِ الألمانيِّ براجشتراسر تلكَ الرموزَ قبلَ الاسمِ بينَ هلالين، مثل: (ن) إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم، يعني هذا مذكور في كتابه النشر في القراءات العشر الذي رمز له بالحرف (ن): غاية النهاية: ١٠/١.
- (٥٨) غاية النهاية: ٩/١.
- (٥٩) تحقيق النصوص ونشرها: ٥٩، وقطوف أدبية: ٢٠.
- (٦٠) النحصن: اللحم، بابا منيف: أي بابا قصر عالٍ، ومُنِيفٌ: مشرف مرتفع، وكل ما ارتفع فهو منيف، والممرد البناء الطويل الأملس، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ صَرَخٌ مُّرَدٌّ مِّنْ قَوَارِيرَ﴾ النمل: ٢٧/٤٤. شرح المعلقات السبع للزوزني: ١٢٤.
- (٦١) أصول نقد النصوص ونشرها: ٥١.
- (٦٢) قطوف أدبية: ٧٩.
- (٦٣) وفيات الأعيان: ١/١٨٠، وعيون الأدب العربي: ١٩٠.
- (٦٤) الغيضة ماءً يجتمعُ فينبتُ فيه الشجرُ. لسان العرب - غيظ - ١٠/١٥٨.
- (٦٥) الغدير: ١/٢٦٨ وقد نقلَ عن طبعةٍ سابقةٍ من كتاب وفيات الأعيان: ٢/٢٢٣.
- (٦٦) الغيضة ماءً يجتمعُ فينبتُ فيه الشجرُ. لسان العرب - غيظ - ١٠/١٥٨.
- (٦٧) تحقيق النصوص ونشرها: ٦٠-٦١، وقطوف أدبية: ٢٤.١٤.
- (٦٨) تحقيق النصوص ونشرها: ٦٠، وقطوف أدبية: ٢١.
- (٦٩) تحقيق النصوص ونشرها: ٦١، وقطوف أدبية: ٢٢.
- (٧٠) قطوف أدبية: ٢٢.
- (٧١) تحقيق النصوص ونشرها: ٦١.
- (٧٢) تحقيق التراث العربي: منهجه وتطوره: ٢٠٩.
- (٧٣) ينظرفي: العين: ١/١٩، وتهذيب اللغة: ١/٦، وفيات الأعيان: ٢/٢٤٦، والمزهر: ١/٧٧-٨٦، وضحي الإسلام: ٢/٢٦٧-
- ٢٦٩، والمعجم العربي: ١/٢٦٤-٢٨٦، وأبو بكر الزبيدي وآثاره اللغوية: ٤٣٨-٤٣٩ والمعجم العربي: ٤٧-٧٢، واستدراك الغلط الواقع في كتاب العين: ٥، وأطوار المعجم العربي: ٣٤-٤٧.
- (٧٤) مراتب النحويين: ٥٤، وأخبار النحويين البصريين: ٣٠، وطبقات النحويين و اللغويين: ٤٣، وانباه الرواة على انباه النحاة: ١/٣٤١، ومعجم الادباء: ١١/٧٢، وفيات الاعيان: ٢/١٦، واستدراك الغلط الواقع في كتاب العين: ٥.
- (٧٥) أطوار المعجم العربي: ٤٧.
- (٧٦) مناهج تحقيق التراث: ٩٣.
- (٧٧) تحقيق النصوص ونشرها: ٥١-٥٢.

- (٧٨) الحيوان: ٧٩ / ١.
- (٧٩) عن التصحيف والتحريف ينظر في: الخصائص: ٣ / ٢٧٣-٣٠٩، والعمدة: ٢ / ١٩١-١٩٦، ومحاضرات الأدباء: ١ / ٦٣-٦٧، وأخبار الحمقى والمغفلين: ٧٥-٨١ والمزهر: ٢ / ٣٥٣-٣٩٤، و٢ / ٤٩٤-٥٠٥، وأصول نقد النصوص ونشر الكتب: ٨١-٨٤، وتحقيق النصوص ونشرها: ٦٥-٧١، ومنهج تحقيق النصوص ونشرها: ١٠٥-١١٥، ومدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي: ٢٨٥-٣١٦، وتحقيق التراث العربي منهجه وتطوره: ١٦٥-١٧٣، ومناهج تحقيق التراث: ١٢٤-١٤٨، وتحقيق التراث للفضلي: ١٥٤-١٧٧.
- (٨٠) تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره: ١٦٦.
- (٨١) اختيار معرفة الرجال: ١٧٧-١٨٧.
- (٨٢) هو السيد محمد أمين بن السيد محمد الحسيني (ت ١٠٤١هـ)، من كبار العلماء، والداماد: كلمة فارسية معناها الصَّهر، لأن والده السيد محمد الداماد كان صهرَ المُحقِّقِ علي بن عبد العال الكركي العاملي (ت ٩٤٠هـ). إختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشِّي: مقدمة المحقق: ٣٥. ٥، باعتماد كتاب الذريعة.
- (٨٣) هذا تعريضٌ بالرجاليِّ مُحَمَّد بن علي الاسترابادي (ت ١٠٢٨هـ). في كتابه منهج المقال، حيث قال: بِشْر بن كَثِيرٍ عن الفضيل بن شاذان أنَّه من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين علي (عليه السلام). رجال الشيخ الطوسي: ٣٥.
- (٨٤) ينظر في: أصول نقد النصوص ونشرها: ٨١-٨٢، وتحقيق النصوص ونشرها: ٧٤، ومنهج تحقيق النصوص ونشرها: ١٠٩.
- (٨٥) الفهرست لابن النديم: ٢١٦-٢١٧، وأخبار الحمقى والمغفلين: ٧٧.
- (٨٦) آل عمران: ٣ / ١٨٠، والحديد: ١٠ / ٥٧.
- (٨٧) غاية النهاية: ٢ / ٢٣٧.
- (٨٨) منهج تحقيق النصوص ونشرها: ١٠٥.
- (٨٩) الذي في القرآن الكريم: ﴿ أَلَمْ * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ . البقرة: ٢ / ١-٢.
- (٩٠) شرح ما يقع فيه التصحيف: ١٢، ومنهج تحقيق النصوص ونشرها: ١٠٥.
- () يروى: "عافت الشرب في الشتاء" مكان: "شكَّتِ البرْدَ في الميَاه" والصنعة بادية على البيت، وهو في: الأضداد للأنباري: - - / .
- (٩٢) أصول التلاوة: ٦٩-٧٣، ٧٤، ٨١-١٠١ .
- (٩٣) المطففين: ٨٣ / ١٤.
- (٩٤) الأضداد لأبي الطيب اللغوي: ٨٠.
- (٩٥) يوسف: ١٢ / ٧٠.
- (٩٦) سير أعلام النبلاء: ١١ / ١٢٢، وميزان الاعتدال: ٧ / ١٨٢، ومدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي: ٢٩٣.

- (٩٧) ديوان الحطيئة: ٣٣، والكتاب: ٣ / ٣٨١، والصاحبي: ١٨١، وأدب الكاتب: ٣٣٧، والخصائص: ٣ / ٢٨٢، وشرح المفصل: ٦ / ١٣، ولسان العرب: -لبن-: ١٣ / ٢٢٨، وتاج العروس: -لبن- : ، ومدخل إلى تاريخ.
- (٩٨) كيف ومتى سمع ابن الجوزي المولود عام ٥٠٨ هـ. من ابن الرومي المتوفى عام ٢٨٣ هـ. ! والأعجب منه كيف مرّت على محقق الكتاب مع أنّه ذكر في الحاشية أنّ ابن الرومي هو علي بن بن العباس بن جريج الشاعر المعروف المتوفى سنة ٢٨٣ هـ. ! وهذا صحيح ولكن غير الصحيح أن يسمع منه ابن الجوزي المتأخر عنه بأكثر من مئتي سنة!
- (٩٩) الفاتحة: ١ / ٢.
- (١٠٠) ينظر ما كتبه الدكتور محمود محمد الطنّاحي في: مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي: ٢٩٧-٢٩٩.
- (١٠١) البيان والتبيين: ٢ / ١٨.
- (١٠٢) البيان والتبيين: ٤ / ٣٩٤، وسير أعلام النبلاء: ٦ / ١٤٩، وتحقيق النصوص ونشرها: ٦٩، ومدخل إلى وتاريخ نشر التراث: ٢٩٤.
- (١٠٣) مدخل إلى وتاريخ نشر التراث: ٢٩٤.
- (١٠٤) مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين: ١٣٨.
- (١٠٥) مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي: ٣١٦.
- (١٠٦) وقد حصل في كتب مهمة لكبار العلماء ومرّ عليها زمن طويل ولم يتنبّه إليها أحد. مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين: ٤٨-٥٠.
- (١٠٧) مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين: ٥٠.
- (١٠٨) الإسراء: ١٧ / ٢٤.
- (١٠٩) الرسالة للإمام الشافعي: ٣٦١: الفقرتان: ٩٧٤ و ٩٧٥، والحيوان للجاحظ: ٤ / ٥٧.
- (١١٠) تحقيق النصوص ونشرها: ٥١-٥٢.
- (١١١) يوسف: ١٢ / ٥١.
- (١١٢) البقرة: ٢ / ٦١ وآل عمران: ٣ / ١١٢.
- (١١٣) يوسف: ١٢ / ١٦.
- (١١٤) الإنسان: ٧٦ / ٣٠، والتكوير: ٨١ / ٢٩.

- (١١٥) تحقيق النصوص ونشرها: ٦٥-٧١، ومناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين ١٤٤-١٧٧، وتحقيق النصوص ونشرها: ٦٥-٧١، ومنهج تحقيق النصوص ونشرها: ١٠٥-١١٥، ومدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي: ٢٨٥-٣١٦، وتحقيق التراث العربي منهجه وتطوره: ١٦٥-١٧٣، ومناهج تحقيق التراث: ١٢٤-١٤٨، وتحقيق التراث للفضلي: ١٥٤-١٧٧.
- (١١٦) ديوان أبي فراس الحمداني: ٣٥٢، وموسيقى الشعر العربي: ١٠٥.
- (١١٧) المَظَانُّ: جمعُ مَظِنَّةٍ بكسرِ الظَّاءِ، والقِيَاسُ فَتَحُهَا، وَإِنَّمَا كُسِرَتْ لِإِجْلِ الْهَاءِ، وَهِيَ مَوْضِعُ الشَّيْءِ، وَمَعْدِنُهُ. مَفْعَلَةٌ مِنَ الظَّنِّ بِمَعْنَى الْعِلْمِ، أَيْ الْمَكَانُ الَّذِي أُجْدَاهَا فِيهِ. لسان العرب . ظنن - : ٢٧٢ / ٨.
- (١١٨) أصول نقد النصوص ونشرها: ٨٨.
- (١١٩) تحقيق النصوص ونشرها: ٨٦، وتحقيق التراث: ١١٥ - ١١٦.
- (١٢٠) مناهج تحقيق التراث: ١٧٠.